

معجزة تنوع العلوم في القرآن

جولة في عالم دودة الأرض

تشبه المؤمن الحق بالنحلة



البصيرة وقاية للبصر

قيمة الوقت في الاسلام



ماء زمزم

الحكمة من قطع يد السارق

اسس وقواعد الاتصال والتواصل مع الآخرين

العدد الرابع السنة الاولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م



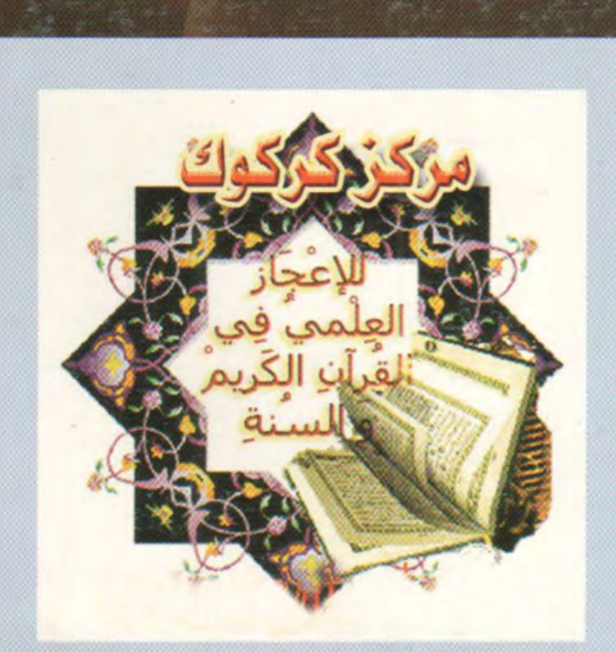


مجلة تعنى بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة

العدد الرابع السنة الاولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

أشعلْ شمعتك..!

شمعتكَ فأشعل،
والليلَ فاهزم،
والظلمةَ فاخترق..
إذا انطفأ كُلُّ ضوء، وغار كل نور،
فَصُنْ أنت شمعتك،
وخُض بها مُحْلَوْلكات الليالي،
واجعلها منارًا للغارقين في اللُّجَّات المعتمات،
واجعل قلبك بالأمل يخفق،
ونبضك بالحياة ينبض..!
* * *



مركز كركوك للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

كركوك / طريق بغداد - خلف جامع طارق الصراف

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ

مجلة العصر

السنة الأولى العدد الرابع ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

اقرأ في هذا العدد

اقرأ في هذا العدد

عنوان المجلة : مركز كركوك للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة
كركوك – طريق بغداد – خلف جامع طارق الصراف
تعنون المراسلات باسم رئيس التحرير: shakirsaid@yahoo.com

افتتاحية العدد

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى(وقولوا لِلنَّاسِ حُسناً ...) [البقرة : ٨٣]

خطاب الله جل في علاه لعباده المؤمنين أن يقولوا للناس – لبني آدم جميعاً – دون تفريق بين جنس ودين ولغة – كلاماً طيباً ليناً دون تجريح أو تقريع وأن يعظوهم بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يجادلوا المخالفين منهم بالتي هي أحسن مصداقاً لقوله تعالى: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أعلمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [النحل : ١٢٥] . ويدخل في ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى مع الطغاة والجبابرة وأعوان فرعون وأبي جهل.

(فقُولا لهُ قوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) [طه : ٤٤] . وقدوتنا في ذلك قول الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) لمعاذ بن جبل (رضي الله عنه) : « إتقِ الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالقِ الناس بخُلقٍ حَسن» .





ويُعرف أمير المؤمنين علي (كرم الله وجهه)التقوى بـ:

(الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل)

ويقول **الحسن البصري** :- فالحسن من القول يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويحلم ويعفو ويصفح ويقول للناس حسناً.

روي أن أحد الصالحين كان يخرج من منزله فلا يلقى يهودياً ولا نصرانياً إلا وسلم عليه فقيل له ما شأنك تسلم على هؤلاء؟ فقال :- إن الله يقول في كتابه الكريم (وَقُولُوا لِلنَّاس حُسْناً) وهو السلام.

ونرى الشاعر يوصي أبناءه بالبر قائلاً:-

بُني إن البرَّ شيءٌ هيِّن
وجهٌ طليقٌ ولِسانٌ لين

ومجلتكم الحبيبة (العصر) آلت على نفسها أن تخاطب جمهورها بالتي هي أحسن بكلام طيب لين يدخل سويداء القلوب لتؤدي دورها الدعوي في خدمة القرآن والسنة المطهرة لتنال رضا الله ورضا الناس دون كلل وملل وتبقى صادقة لشعارها التي رفعتها:-

بالعلم نبني ..

وبالإيمان والإخلاص .... نكمل البناء

ومن الله التوفيق...

(وَقل لعِبَادِي يَقُولُوا التِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيطَانَ يَنزَغُ بَينَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإنسَانِ عَدُوّاً مُّبِيناً) [الإسراء : ٥٣]

نشاطات مركز كركوك للإعجاز العلمي في القرآن والسنة





1 عقد اجتماع هام في المركز بتاريخ ١ / ٥ / ٢٠٠٩ وبحضور معظم أعضاء المركز والهيئة الاستشارية لمجلة – العصر – وتكلم مدير المركز عن تاريخ المركز والفعاليات التي قدمها خلال هذه المدة وما أنجز من البيان التأسيسي للمركز وما لم ينجز – وتكلم عن السلبيات والايجابيات بحلوها ومرها – فكان اجتماعاً موفقاً والحمد لله. وأكد الجميع في تفعيل دور – مجلة العصر – وإصدارها في موعدها المقرر إن أمكن كما قرروا استحداث معاون إداري لمدير المركز وكلف به الأستاذ المربي أكرام صديق وصفي ومعاون فني للشؤون العلمية وكلف به الدكتور نبيل رشيد أمين . وقبلا التكليف جزاهما الله خير الجزاء.



2 إشترك د. **نبيل رشيد أمين** المعاون الفني للشؤون العلمية لمدير المركز وعضو الهيئة الاستشارية – لمجلة العصر – بندوة علمية في برنامج – الدين والمجتمع – في فضائية توركمن إيلي مع الشيخ حسن عباس وتناول موضوع – أنفلونزا الخنازير – الشغل الشاغل للعالم ، وكان عرضاً بديعاً وعلماً غزيراً وسبقاً صحفياً وعلمياً في هذا الموضوع حيث نشرت – مجلة العصر –

في العدد الأول في ٢٠٠٨، مقالاً **للدكتور نبيل رشيد أمين** حول علاقة الخنزير بأنفلونزا الطيور .

كما وأقام مركز كركوك للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ندوة حول نفس الموضوع للدكتور نبيل رشيد في ١ / ٨ / ٢٠٠٨ في قاعة جمعية الأخوة والثقافة لتركمان العراق وحضرها نخبة من مثقفي البلد – ونشرها مجلة العصر في العدد الثاني ..نسترعي انتباه القراء لذلك.







❸ ما زال د. شاكر سعيد مدير مركز كركوك للإعجاز العلمي في القرآن والسنة يلقي دروسه حول الإعجاز العلمي في القرآن والسنة من فضائية توركمن إيلي كل يوم جمعة وفي الساعة العاشرة والنصف ضمن برنامج (إسلام نورو) والذي بدأها من ١ / ١ / ٢٠٠٩ ولحد الآن نسترعي انتباه القراء.



❹ يلقي الأستاذ إمداد صالح عضو مركز كركوك للإعجاز العلمي في القرآن والسنة وعضو الهيئة الاستشارية لمجلة – العصر – الناطقة باسم المركز محاضراته القيمة حول الإعجاز العلمي في القرآن والسنة من إذاعة الأخوة في كل يوم أربعاء وفي الساعة الواحدة والنصف نسترعي انتباه القراء.

والله من وراء القصد



البصيرة وقاية للبصر

الدكتور شاكر سعيد
مدير مركز كركوك للإعجاز العلمي
في القرآن الكريم والسنة المطهرة

يقول جلَّ في علاه:{وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ} (الذاريات:٢٠-٢١) ولم يقل الله تعالى :(أفلا تنظرون)لان الحيوان يرى والجاهل يرى ولكن العاقل يبصر (يرى مع إدراك ودراية وتفهم) نعلم من بديهيات الطب إن العمليات والوظائف الضرورية لبقاء الحياة واستمرارها هي أربعة – عمليات الهضم والتنفس والدوران وطرح الفضلات – عمليات ووظائف تقوم بها النباتات كذلك ولكن بأعضاء مختلفة.

وإذا توقفت هذه الوظائف أو غابت ظهر الموت، أي غاب ما نسميه بـ« جوهر الحياة » وبسبب هذه الوظائف المشتركة مع النباتات سميت هذه الوظائف التي تقوم بها هذه الأعضاء الموجودة في أجسامنا بـ« الوظائف النباتية » فإذا كانت هذه الوظائف تعمل فمعنى هذا أن ذلك المخلوق الحي مستمر في الحياة ولكنها في مستوى النبات ولكي ترتقي إلى مستوى الحياة الحيوانية يجب علاوة على هذه الوظائف وجود وظائف إضافية أخرى مثل الوظائف العصبية والحركية والحسية وكثيراً ما نقرأ في الصحف أن فلاناً دخل في حياة نباتية أي أن ذلك الشخص فقد الوظائف الحيوانية – أي فقد أعضاء الحس والمنظومة العصبية وقابلية الحركة وأصبح مثل النباتات – ولكن استمرت عمليات التنفس والدوران والهضم وطرح الفضلات عنده في العمل دون شعور منه وهناك كثير من الميزات الخاصة بالإنسان التي وهبها الله له مثل العقل والإدراك والإرادة والشعور علاوة على الوظائف الحيوانية {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً} (الإسراء:٧٠) ..{لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} (التين:٤) .

منطقة الرأس وخطورتها

فمراكز الحواس كالرؤيا والسمع واللمس والتذوق والشم وكذلك مراكز السيطرة على الحركة موجودة في الرأس وقد تم ربط هذه المراكز الموجودة في الرأس داخل الدماغ الذي يعد أعقد جهاز نعرفه في الكون، بجميع أعضاء الجسم الأخرى من خلال منظومة عصبية، لذلك فأن منطقة الرأس منطقة في غاية الأهمية ولكونها تحمل تحفاً نفيسة وغالية فهي مثل دكان مملوء بالتحف والمجوهرات وهي منطقة حساسة ومعرضة للأذى والخطر، فأن دخل مسمار في رجلك فستتألم ولكنك تستطيع معالجة هذا الجرح دون أن تصاب بضرر كبير أما إن دخل مسمار في أي عضو من أعضاء الرأس فسيولد نتائج خطيرة تتراوح بين فقد ذلك العضو لوظيفته والموت.

نعمة البصر



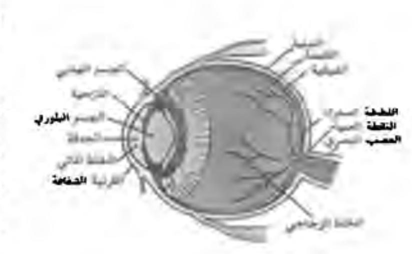
وعند ذكر منطقة الرأس يتبادر إلى الذهن بأول وهلة العين لماذا؟ لأنك لا تستطيع القراءة ولا رؤية ومشاهدة جميع أنواع الجمال التي يحفل بها الكون بدونها ولولا العين لما عرفت شيئاً عن الضياء ولا عن الألوان ولا عن الأزهار والورود ولا عن جمال البلابل ولولا العين لخفت المشي ولا خطوة واحدة. ولكي تعرف أن الماء شفاف والتفاح أحمر والكمثري صفراء والورقة خضراء وزهرة البنفسج بنفسجية

اللون. فأنت محتاج إلى العين ولكي لا تصطدم بالجدران عند مشيك ولكي تميز وجه أمك وأبيك وأصدقائك فأنت في حاجة إلى العين.. أنت في حاجته عندما تأكل وتشرب وعندما تكتب وتقرأ – وجرب محاولة المشي لمدة عشر ثوان وأنت مغمض العينين فماذا سيحدث آنذاك ؟. سيكون الأمر صعباً عليك، أليس كذلك؟! سيلفك الخوف من الاصطدام بشيء أو من السقوط....

ياعبد الله تنفس عميقاً وأشكر الله تعالى ربنا من أعماق قلبك وأنت مغمض العينين فأنت لا تصبر على الظلام بثوان فما بالك اليوم لو لم تعرف الضياء والنور طوال حياتك؟ وفكر من حين لأخر في أخوانك الذين فقدوا نعمة البصر وأشكر ربك لأنه ما ابتلاك بمثل هذا وتضرع إليه وادعه لكي يهب الصبر لهم لكونهم محرومين من نعمة البصر.

بعض التفاصيل عن خواص وبنية العين:-

لما شاهد (جارلس دارون) بدائع صنع الله في العين أدرك أن من المستحيل ظهورها تلقائياً أو عن طريق المصادفات العشوائية في الطبيعة التي لا عقل لها ولا شعور فما تمالك أن قال:(أكاد أجن لأنني لا أستطيع تفسير ظهور مثل هذه الأعضاء المعقدة التركيب عن طريق المصادفات).



إن الجمال والدقة الموجودة في تركيب العين لا نظير لها في أي آلة تصوير. إن نظام عمل الغين مرتبط بالخصائص التي وهبها الله ربنا للضوء وبقوانينه. لذا فقد درسوا ودققوا كيفية عمل العين والمقاييس الموجودة عندها وقاموا بصنع أجهزة تصوير (كاميرات) بسيطة في البداية ثم نجحوا في صنع كاميرات جيدة وممتازة ولكن أنى لهم بمقارنة هذه الكاميرات بالعين البشرية لان النتيجة ستكون مخجلة لهم. فأن أفضل كاميراتهم تعد لعبة أطفال بسيطة بالنسبة إلى العين. وكانت الكاميرا الأولى البسيطة التي صنعوها عبارة عن صندوق خشبي مغطاة بقماش أسود واقتضت ١٧٥سنة على هذه الكاميرا البسيطة. وعمل مئات وآلاف الفنيين والمهندسين في تطوير الكاميرات طوال هذه السنوات... وأخيراً نجحوا في صنع كاميرات جيدة ومعقدة مثل الكاميرات التلفزيونية والكاميرات الرقمية. فهل يستطيع أحد أن يدعي بأن تلك الكاميرا البسيطة التي كانت عبارة عن صندوق بسيط وعدسة تطورت تلقائياً وانقلبت إلى كاميرا حديثة متقدمة؟ وهل يمكن عزو جهود المئات من العلماء الذين استعملوا تراكمهم العلمي والغني لهذا الغرض إلى المصادفات العشوائية؟ وهل يمكن أن تتطور عيون حيوان أو عين حشرة إلى عين إنسان؟ طبعاً يستحيل هذا ولكي تدرك هذا جيداً وتفهمه عليك أن تملك بعض المعلومات عن تركيب العين وطبيعة بنيتها على المستوى المجهري.

تركيبة العين العجيبة:-

العين على شكل كرة ولها بنية قوية ومتينة ومرنة في الوقت نفسه ومركبة من طبقات عدة وأشبه كبسولة مسدودة يبلغ قطرها ٥,٢سم وفي قسمها الخارجي يوجد غشاء صلب أبيض (Sclera) ويتم حفظها ووقايتها بطبقة متينة مركبة من ألياف رابطة كثيفة ... ويوجد تحت هذه الطبقة غلاف العين المشيمي (Choroids) وهو عبارة عن طبقة تنتشر فيها كشبكة الأوعية الدموية التي تقوم بتغذيتها. وفي نهاية القسم الداخلي توجد شبكة العين (retina) وهي من أهم

مكوناتها وتحتوي على المستقبلات الضوئية، وتحتوي كل طبقة من هذه الطبقات على طبقات فرعية ولكل منها وظيفة خاصة.



والطرف الأمامي من بنية العين الكروية محدبة بعض الشيء نحو الأمام والقسم الوسطي من الطبقة الصلبة الموجودة في الأمام جُعل شفافاً لكي يسمح بمرور الضوء خلاله ويدعى القرنية (Cornea) وتغلف طبقة من غشاء مخاطي (Mucosa) الجزء الخارجي من هذا القسم الشفاف لكي تمنع جفافها وهو غشاء مخاطي موجود في باطن الجفن.ولكي يتيسر جمع أشعة الضوء في بؤرة واحدة فقد زيد في تحدب القرنية من القسم الأمامي منها أكثر من المناطق الأخرى. ويوجد خلف هذا القسم المحدب غرفة صغيرة وعدسة تقوم بفصل هذا القسم عن الغرفة الأصلية الكبيرة. وهناك سائل شفاف في الغرفة الصغيرة الموجودة بين العدسة والقرنية يُضفي على العين اللون. وهو القزحية أو حدقة العين التي تبدو كثقب أسود، وتتركب قزحية العين (الحدقة) من عضلة خاصة تستطيع التمدد والانكماش لتضبط بذلك مقدار الضوء الداخل من خلال الثقب الموجود في وسطها. فعند اشتداد الضوء تنكمش لمنع دخول ضوء أكثر من المطلوب للحيلولة دون تضرر الشبكية وخدشها وعندما يقل الضوء تنفتح وتتوسع للسماح بمقدار أكثر من الضوء الساقط على الشبكية لكي تتم عملية الرؤيا بشكل أفضل. تقع الأربطة التي تمسك بالعدسة في مكانها وكذلك العضلة التي تقدم بتغيير شكل العدسة لتغيير مساحة البؤرة وضبطها – أمام الطبقة التي توجد فيها الشعيرات الدموية، وعندما تنظر إلى القريب أو البعيد فأن أحد العوامل التي تضبط مسافة البؤرة بشكل صحيح هو تغيير سمك العدسة وتقوم بهذا العمل الأربطة الماسكة بالعدسة حيث تنكمش وتنبسط حسب ما يتطلب الأمر وتوجد خلف العدسة الغرفة الكبيرة (الغرفة المظلمة) المملوءة بسائل حليبي نصف شفاف (السائل الزجاجي) وبفضل كثافة السائل الزجاجي نصف الشفاف الذي يملأ هذه الغرفة وبفضل الضغط الذي يولده هذا السائل تأخذ العين شكلها الكروي وتزداد متانة وقوة أكثر وتوجد في الشبكية خلف هذه الغرفة المظلمة خلايا العصيات الحساسة للضوء وهي بشكل أنابيب ومخاريط (Cons,Fods) وتسقط الصور التي يشكلها الضوء الداخل من خلال القرنية والعدسة – الموجودة في الأمام – بشكل معكوس على الشبكية. وتوجد المستقبلات الضوئية (الخلايا الضوئية) بشكل كثيف في الفقرة أو الحضيرة المركزية (Fovea Central) حيث تتشكل أوضح الصور هنا، وتَشكل صور الأشياء هنا لا يعني رؤية تلك الأشياء بعد، لان إدراك الصور ومشاهدتها فعلياً لا تتم إلا بعد وصول هذه إلى المركز البصري في الدماغ وأثارتها لمجموعة الخلايا الخاصة. ونحن نطلق إسم « الرؤيا » على هذا الإحساس أو الإثارة المتولدة هناك... إن سرعة التفاعلات الكيماوية والكهربائية التي تجري في هذه الخلايا نتيجة لتأثير الضوء سرعة كبيرة جداً بحيث يندهش العقل منها. إن الإرشادات الكهربائية المتولدة في خلايا المستقبلات الضوئية (نتيجة لتأثير الضوء) تنتقل بواسطة العصب البصري إلى الدماغ حيث تتم عملية الرؤية هناك إذاً العين واسطة فقط (الجارحة) في عملية الرؤية.



التدابير المتخذة لحماية العين:-

لكون العين عضو حساس لا يتحمل أي ضرر فقد حفظها الخالق ووضعها في تجويفين موجودين في جمجمتنا، أي وضعها الله سبحانه ضمن علبة صلبة وأمينة جداً تتألف من الفك الأعلى والعظم الوجني والقسم الأسفل من العظم الجبهي والعظم الدمعي، والعظم الصغوي (عظم تجويف الأنف) والعظم الكرواني ولا تقتصر الإجراءات المتخذة لوقاية العين على هذا فقط فقد جهزها الخالق بجفنين الأعلى والأسفل وهما ينغلقان بشكل ألي عند ظهور أي خطر من الجهة الأمامية وبفضل انفتاح الجفنين وانغلاقهما في فترات معينة تتم عملية تنظيف القرنية ويشبه هذا قيام منظفات الزجاجية الأمامية للسيارة بعملية التنظيف لها. والأجفان ليست عبارة عن جلد اعتيادي ذي طيات فهناك منظومة كبيرة من الغدد تقوم بترطيب القسم الداخلي للأجفان على الدوام وتدهينه ولصق ذرات التراب ببعضها وتنظيفها. وعندما تحزن وتتأثر كثيراً تقوم الغدد الدمعية الموجودة بين العين وبين الأنف بإفراز الدموع التي تملأ في بادئ الأمر كيس الدموع، ثم تندفع بواسطة قناتين وتقوم بغسل العين جيداً وعندما تبكي كثيراً يقوم كيس الدموع بأرسال الدموع الفائضة عن طريق قناة ثالثة الى الأنف وهكذا يتم تنظيف هذه المنطقة كذلك.

وكلما زاد عدد اجزاء أي آلة أو جهاز كلما زاد احتمال عطبه. والعين تتكون من عشرات الاجزاء وكل جزء منها مكون من ملايين الخلايا وهذه الاجزاء تكون منظومة تعمل بتلاؤم تام وبديع علمنا أنه من الممكن وقوع عطب في أي جزء من هذه الاجزاء احتمال وارد، ولكن خالقنا تعالى صاحب القدرة اللانهائية وضعنا في رؤوس الملايين من بني ا لأنسان لتنوير عالمهم دون أن يظهر أي عطب عندنا في أغلب الاحيان احياناً تظهر بعض الاعطاب والامراض عندنا لكي يرينا الله مقدارعجزنا وضعفنا. والعين لها نصيب أيضاً من هذه الأعطاب، ومن ذلك العطب الذي يصيب العين في موضوع إنكسار الضوء وفي مجال رؤية البعيد والقريب والأعطاب تعدل ببعض العدسات إلا أنه من الصعب في معظم الاحيان شفاء أو علاج معظم الاعطاب التي تصاب بها خلايا مستقبلات الضوء. ويجب أن يكون ضغط السائل الموجود في الغرفة الكبيرة متوازناً أيضاً. فأن زاد هذا الضغط حصل صداع شديد ويطلق على هذا (داء الزرقاء) كلوكوم. فأن فقدت العدسة شفافيتها فهذا يعني حصول « عتمة عدسة العين Cataract » ثم هناك أمراض عديدة تصيب العين من جراء الالتهابات التي تسببها بعض البكتريات والفيروسات ولكن خلايا منظومة الدفاع الموجودة في العين تستطيع – بإذن الله – التغلب على هذه الجراثيم، وهناك أمراض أخرى مثل مرض السكري ونقص فيتامين – A – تؤثر تأثيراً سلبياً، وتصلب الشرايين تؤدي الى الاخلال في وظائف العين. وبأمكاننا أن نكتب الكثير الكثير وبمعلومات عميقة في التشريح ووظائف الأعضاء (فيزيولوجيا).



إلا ان غايتنا الرئيسية هي إظهار الصنعة الالهية البديعة الموجودة في كل عضو من أعضائك وإظهار حكمته الدقيقة وساعدتك في الوصول الى مستوى من الفكر بحيث تقوم بشكره وحده ... والعين جوهرة والعين هبة من الله جل في علاه هل حافظنا عيوننا ببصيرة حتى تكون وقاية للبصيرة.

المصادر:-

- مجلة حراء : العدد ٦ (يناير- مارس) ٢٠٠٧ ، القاهرة .
- مجلة الإعجاز : العدد ٢٥ رمضان ١٤٢٧،إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القران والسنة ، مكة المكرمة .



تفسير الإسلام بالعلوم

محمد فتح الله كولن

أجل، لقد تم اعتياد النظر إلى جميع الحوادث والأشياء بمنظار العلوم بفروعها المختلفة، أي أصبحت هذه العلوم مثل عدسة تفحص جميع الحوادث والأشياء ومنها المسائل الدينية. فمثلاً عندما نقول إن الله تعالى موجود نقول إن علم الفيزياء يشير كموضوع علمي بحت إلى وجود الله تعالى، وإن علم الكيمياء بالقوانين الفلانية والطرق الفلانية يشير إلى الشيء نفسه، وإن علم الفيزياء الكونية يعلن في المسائل الفلانية وجود الله تعالى. وأحياناً نأخذ هذه العلوم جميعها والحوادث الجارية على مستوى الذرة وعلى مستوى الكون، ونفتش عن الأدلة التي تبرهن على وجوده سبحانه وتعالى وعلى وحدانيته.

لقد سبق وأن قرأت كتابا بعنوان "الطب محراب الإيمان" فأعجبني العنوان كثيرا، إذ أنني لا أتصور أن يدرس أي إنسان علم الطب ثم لا يؤمن بالله. ففي محراب هذا العلم هناك مسائل إيمانية عديدة، ذلك لأن الإنسان مخلوق بدقة مذهلة تحير العقول وعلم التشريح يبين هذا. فإذا نظرت إلى أي عضو من أعضاء الإنسان ذهلت من روعة تركيبه، فلا تملك إلا أن تقول: "الله اكبر" وهكذا فالطب محراب الإيمان حقا.

عادة ما نقوم بإيضاح ديننا استناداً إلى علوم مختلفة. ونستعمل العلوم كوسيلة لجلب الأنظار إلى إعجاز القرآن. فمثلاً نرى أن المراحل التي يعيشها الجنين في بطن أمه موضحة في القرآن. وهي تتطابق تماماً مع المراحل التي توصل إليها العلم الحديث. فكيف كان باستطاعة شخص أميّ أن يصل إلى هذه الحقائق العلمية قبل(١٤) قرناً دون أن يملك الأجهزة الحديثة وأجهزة أشعة إكس والأجهزة الأخرى التي لولاها لما أمكن الوصول إلى معرفة هذه المراحل؟ فلو كان هذا الأمر متعلقاً بقدرة إنسان لما كان ممكنا. إذن فالقرآن الكريم لا يمكن صدوره من الرسول صلى الله عليه و سلم. ونتوصل بعد كل هذه الأدلة العلمية إلى أن القرآن هو كلام الله تعالى.

وعندما نبرهن بالأدلة على أن القرآن هو كلام الله، فإننا نبرهن أيضاً على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. وهكذا نستطيع تناول المسائل الأخرى للإيمان على هذا المنوال.

إننا نراجع مختلف العلوم ونشرح ديننا بواسطتها، لأن عقل الإنسانية الآن مرتبط بها. وأعداء الدين من أصحاب الفكر المادي يحاولون استعمال العلم كوسيلة للإلحاد والإنكار. لذا فنحن مضطرون لاستعمال السلاح نفسه لإزالة الأوهام والشبهات التي تجول في أذهان البعض من المخدوعين، وإثبات أن العلم لا

يناقض ولا يعادي الدين. وبعبارة أخرى فعلى عكس قيام الماديين من أمثال "ماركس" و"أنجلز" و"لينين" بتقييم العلم وجعله واسطة للإنكار والإلحاد فقد وجب علينا أن نستعمل العلم كأداة إثبات وبرهنة على صحة الدين.



وأنا لا أجد أي محظور في هذا الأمر، بل إنني أدعو دعاة الإيمان إلى التزود بهذا السلاح، لأن آيات القرآن الكريم تأخذ بيدنا وتجول بين النجوم والمجرات لتعرفنا ببدائع السماوات وبدائع الكون، وببديع صنع الله تعالى وقدرته وسلطانه. وتلفت أنظارنا إلى أعضائنا وروعتها، وتبسط أمام أنظارنا الوجود بأكمله، وتذكرنا بأن العلماء هم الذين يخشون الله حقاً، أي تقوم بتشويقنا لاستحصال العلم، وتومئ إلى مسائل علمية أخرى، وتدعو الإنسان إلى التأمل والتفكر في ملكوت السماوات والأرض.

ولكن يجب ألا يغرب عن البال أبداً أن هذه المسائل ينبغي أن تتم حسب الروح القرآني، وإلا نكون قد قمنا بتحريف القرآن باسم القرآن. لذا فهناك نقاط يجب أن نضعها نصب أعيننا من ناحية المنهج.

أولاً: يجب استعمال هذا الأسلوب في شرح حقائق الإسلام كوسيلة وأداة فقط ، والابتعاد عن محاولة استعماله لإظهار علمنا والتفاخر به، لأن القضية تتغير آنذاك، ولن يكون لكلامنا أي تأثير على المستمعين. فهذه الحقائق النورانية الخارجة من أفواهنا تفقد أنوارها وترجع إلينا كالحة إن لم تكن النيات في قلوبنا خالصة وصادقة. وإذا كان كلامنا موجها لا لإقناع المخاطبين بل لإلزامهم وإفحامهم فإننا لن نستطيع كسب قلوبهم أبداً ولن نكون مؤثرين إيجابياً. وإن تصرفنا بعكس ذلك استفاد الذين يحتاجون إلى هذا الموضوع من المستمعين دون أن نشعر. لأننا في هذه الحالة كنا نحمل نية إيصال الحقائق الى الآخرين وليس إبراز أنفسنا. وأحيانا ترى أن حديثا بسيطاً منك تعتقد أنك لم توف فيه الموضوع حقه أثر في نفوس الحاضرين أكثر من خطبة بليغة خطبتها في مناسبة أخرى. إذن فإن الغاية الوحيدة عند شرح هذه المواضيع يجب أن تكون موجهة لاستحصال مرضاة الله ومخاطبة الناس حسب عقولهم.

ثانياً: يجب ألا ندخل في عقدة أن الجميع يتكلمون عن العلم وعن التقنية، وألا تكون هذه العقدة وراء شرحنا للمواضيع الإسلامية. فهذا أمر غير صحيح. كما يجب ألا نبدو ونحن نتناول هذه المواضيع وكأننا نرتاب في مبادئنا، لذا نتهالك للاستعانة بهذه العلوم لتقويتها. فهذا يشكل عدم احترام لمبادئنا. أما اعتبار العلم والتقنية أصلا ثابتا ومبادئنا شيئاً تابعاً يحتاج إلى تصديق العلم فأمر غير مقبول أبداً. نستطيع تلخيص الموضوع كما يأتي:

إن العلوم تعد وسائل لكنس الغبار المتراكم على الحقائق الكامنة الموجودة في ضمائرنا. أما إن قمنا - والعياذ بالله - بعدّ ما تشير إليه العلوم حقائق، وجعلنا الآيات والأحاديث تابعة لها، وتعسفنا في التأويل

والتفسير لكي تتطابق الآيات والأحاديث معها، فإننا سنسوق أنفسنا ومخاطبينا إلى الشك والارتياب في المواضيع التي لا يتم الاتفاق عليها. بينما يجب أن يكون أسلوبنا كالآتي:

إن كلام الله تعالى وكلام رسوله حق لا ريب فيهما. والعلوم صحيحة بقدر تلاؤمها معهما، وغير صحيحة بدرجة انحرافها عنهما. وحتى القسم الصحيح من العلوم لا يُعد قواعد أو مستنداً تستند إليه الحقائق الإيمانية. فهي تلعب دوراً في زيادة التأمل والتفكر في المسائل الإيمانية. أما الذي يضع نور الإيمان في قلوبنا فهو الله سبحانه وتعالى. وهذه النتيجة التي تتحقق بفضل نعمة الله لا يمكن توقعها من العلوم. ومثل هذا التوقع والأمل ينزل ضربة قاتلة بحياتنا القلبية والروحية بحيث لا يفلح بعدها من تلقاها. ذلك لأن مثل هذا الشخص الذي يقضي عمره في جمع الدلائل الكونية حول الله يتصرف طوال عمره هذا كشخص مرتبط قلبه بالطبيعة وقوانينها المادية ومفاهيمها. سينظر إلى الماء وسينظر إلى جمال الربيع، ولكن لن تنبت في قلبه نبتة إيمان خضراء. وطوال عمره لن يحس بوجود الله تعالى في وجدانه ولو مرة واحدة خارج الأدلة التي جمعها. ومع أنه قد يبدو في الظاهر وكأنه ليس من "الطبيعيين" إلا أنه يقضي عمره كله كـ"طبيعي Naturalist".



لذا يجب النظر إلى العلوم وإلى جميع الأدلة العلمية وعدها تابعة واعتبارها وسيلة لإزالة الغبار فقط عن الحقائق. وعندما ينفث الشيطان وسوسته في الصدر يمكن الرجوع إلى هذه الأدلة لإزالة هذه الوسوسة. لأننا نقول بأن نور الإيمان في قلوبنا قوي إلى درجة أن أصحاب هذه الأدلة لن يستطيعوا إضافة أي شيء ولا زيادة هذا النور.

الإنسان مؤمن بالإيمان المستقر في قلبه، ليس بالمعلومات المتراكمة في عقله. لذلك فإن ما يستطيعه هذا الإنسان المشغول بجمع الأدلة في الآفاق وفي الأنفس هو تحقيق قفزة صغيرة فقط. فإن لم يستطع الخلاص من أسر هذا لم يستطع الترقي أبداً في مدارج القلب والروح. أما إن نحّى هذا جانباً -بعد وصوله إلى مرحلة معينة- وسار في نور القرآن فإنه سيصل إلى الانشراح القلبي الذي يطلبه وتملأ الأنوار قلبه وروحه. يقول أحد المفكرين الغربيين "لكي أؤمن بالله حق الإيمان فقد شعرت أن عليّ أن أرمي ورائي جميع الكتب التي قرأتها".

لا شك أن تأمل كتاب الكون وتأمل الإنسان كتاب ماهيته وقراءة الكتب التي تشرح هذه الأمور شيء مفيد، ولكن ما أن تقوم هذه الكتب بأداء وظيفتها، على الإنسان أن ينحّيها جانباً ويبقى وحده مع إيمانه. وكل ما شرحناه آنفاً مسألة مستندة نوعاً ما إلى تجربة شخصية. والذين لم يمروا بتجارب وجدانية لتعميق الإيمان قد يبدو لهم هذا الكلام شيئاً نظرياً. ولكن الأرواح المشتاقة إلى ربها والتي تملأ الأنوار لياليها يفهمون ما نقول.

الإعجاز العلمي في مناسك الحج :

ماء زمزم



نشأة غفور سعيد
مدير مركز كردستان للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ـ السليمانية

كنت يافعاً عند وفاة جدي ···وبعد مراسيم الغسل والتكفين سمعت احد المغسلين يطلب علبة « زمزم » ليكون أخر عهده بمياه الدنيا ··· فجاؤا بعلبة تحتوي على كوب أو أكثر وتم رشها على الجثمان ··· فسألت عن « زمزم » فلم أحصل على جواب يشفي غليلي· قالوا :– أنه بئر قريب من الكعبة يجلبون من مياهها معبأة في علب محكمة لما بعد الوفاة لبركته··· ثم مضى بنا الزمان لأقرأ مقالة الدكتور محمد محفوظ عن «زمزم» ··· فقلت لعلي أجد مبتغاي في هذه المقالة ··· فإذا بها إعادة لتقرير بريطاني (١) حاقد على « ماء زمزم » حيث التلوث بفضلات الحيوانات ···الخ ودعوة إلى تطهيرها من الملوثات لمنع نقل الجراثيم وأمراض·

وبقيت الصورتان عالقتان في الذهن حتى كتب الله لنا حج بيته الحرام والنزول إلى بئر زمزم – قبل التغيرات الأخيرة – والاطلاع عن كثب إلى البئر والبحث عن أية معلومات تاريخية أو علمية أو جيولوجية أو مختبرية ··· وقد تحدثنا خلال الزيارة وفي مجالات تالية عن تلك المعلومات التي تجمعت لدينا ··· وها أننا نقدم ملخصاتها إلى قراء مجلة « العصر » الغراء ··· من باب الإعجاز العلمي في البيت الحرام والآيات



البينات في موسم الحج والعمرة·

(١)الأحاديث الواردة عن ماء زمزم :

وردت مجموعة من الأحاديث عن ماء زمزم تقوي بعضها بعضاً ويمكن إيرادها في مجموعة الأحاديث عن الإعجاز العلمي في السنة النبوية· نختار :–

أ– عن أبن عباس – رضي الله عنهما – قال :– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ماء زمزم لما شُربَ له· فأن شربته تستشفي شفاك الله، وإن شربته مستعيذاً أعاذك الله، وإن شربته لِقطع ظمأك قطعه الله » (ابن ماجة ٣٠٦٢)

ب– عن أبن عباس – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطُعمْ ،وشفاء السُقم»·(الطبراني، المعجم الكبير)

(٢)أسماء ماء زمزم :

لزمزم أكثر من خمسين أسماً وردت في كتب السيرة والحديث قام بجمعها الأستاذ سائد بكداش في كتابه (فضل ماء زمزم) نختار منها: بركة / بَرَّة / بشرى / الشباعة / طعام الأبرار / هزمة جبريل – عليه السلام – ·

(٣)التركيب الفيزيائي لماء زمزم

يقول المهندس عبد العزيز محمود المصري في كتاب (قانون المياه):

أن النسب التي عليها الأملاح من ماء زمزم يغطي احتياجات الجسم البشري ويشكل التوازن الملحي هذا إضافة إلى غناها بالعناصر المعدنية الضرورية لجسم الإنسان هيئة غذائية تقوم مقام الطعام فهي تحتوي على سبيل المثال كمعدل وسطي :-

٢٠٠ ملغ / لتر من الكالسيوم

٥٠ ملغ / لتر من المغنزيوم

وهي مياه عسرة لغناها بالكالسيوم والمغنزيوم ؛ وتعد المياه غازية إذا احتوت على ما يزيد عن (٢٥٠) ملغ / لتر من البيكاربونات ** وماء زمزم يحوي على (٣٦٦) ملغ / لتر من البيكاربونات وكذلك يتميز تركيز الصوديوم والبوتاسيوم في ماء زمزم بثبات المعدل . وهكذا فان الأبحاث التي أجريت للمقارنة بين المياه المعدنية والغازية المعبأة وماء زمزم بينت إن مواصفات ماء زمزم من حيث غناها بالمعادن أكبر من تلك التي عليها المياه المعبأة من فرنسا والسعودية.

ويكتب **الدكتور محمد راتب النابلسي في** موسوعته عن الإعجاز العلمي في الآفاق :-



« أجريت عام ١٩٧٣ وفي عام ١٩٨٠ تحاليل كيميائية من قبل شركات عالمية عملاقة ومتخصصة فكانت النتائج عجيبة حيث ان مياه زمزم خالية من أي نوع من أنواع الجراثيم المسببة للتلوث ». ويعد ماء زمزم من أغنى مياه العالم بعنصر الكالسيوم وقد دلت البحوث العلمية الحديثة الصحيحة على إن أمراض شرايين القلب التاجية اقل حدوثاً عند الذين يشربون مثل هذه المياه ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال :- « شفاء سقم ».

(٤)البعد الطوبوغرافي لماء زمزم :

لا تنطبق أي من نظريات الجيولوجية - القديمة منها أو الحديثة - في تفسير مياه زمزم إن كانت بئراً .. فلا بد من تغير مناسيب المياه فيها من موسم إلى أخر ولجفت كما تجف مياه الآبار في مواسم معينة على مدار الزمان والمكان.وأن كانت عيناً ... فيجب معرفة انسياب المياه إليها ... ومخازن تلك المياه سواء أحواض داخلية ، أو شقوق على سطح الأرض قريبة من مصدر مائي أو ذوبان الثلوج على سفوح الجبال وتسربها إلى داخل القشرة الأرضية والكتل الصخرية ومن ثم خروجها مرة ثانية ... وهي كذلك ليست ثابتة على مدار الفصول.إلى أخره من النظريات والأقوال التي لا ولن تنطبق على مياه زمزم لأنها معجزة سيدنا إسماعيل - عليه السلام - واستجابة سيدنا إبراهيم - عليه السلام - وقد ثبتت الدراسات الجيولوجية الحديثة عن مياه زمزم إن البئر تنقسم إلى قسمين :

الأول: جزء مبني عمقه ١٢٠٨م من فتحة البئر.

الثاني: جزء منقور من صخر الجبل بعمق ١٧٠٢م.

فالعمق الإجمالي ٣٠متراً، يبلغ عمق مستوى الماء من فتحة البئر حوالي ٤م وعمق العيون التي تغذي البئر من فتحته ١٣م . ومن العيون التي تغذي البئر إلى عمق ١٧م أي إن العيون تقع في الجزء المنقور.وأما قطر البئر فهو غير نظامي يتوسع ويتضيق فأكبر قطر له على عمق ١٨٠١٠م يبلغ ٢٠٦٦م وأصغر قطر هو أسفل تفجر العيون

مباشرة ويبلغ ١٠٢٧م ؛ يقول(**المهندس سامي عنقاوي**) مدير مركز أبحاث الحج :- « عندما كنا نحفر في زمزم عند الوسعة الجديدة للحرم كنا كلما أخذنا من ماء زمزم زادنا عطاءاً ، كلما أخذنا من الماء زاد ... شغلنا ثلاث مضخات لكي ننزح ماء زمزم حتى يتيسر لنا وضع الاسس ثم قمنا بدراسة لماء زمزم من منبعه لنرى هل فيه جراثيم ؟ فوجدنا إنه لا يوجد فيه جرثومة واحدة !! نقي طاهر.»*



اما مصادر المياه لعين زمزم فبعد التحريات الجيولوجية ومتابعة مصادر المياه لزمزم وجد أنها تتزود بالمياه من مناطق ثلاثة جافة منقطعة عن أي مصدر مائي !!

١-منطقة أسفل الكعبة وتحديداً أسفل ركن الحجر الأسود طولها ٤٥سم وارتفاعها ٣٠سم ويتدفق منها القدر الأكبر من المياه.

٢-فتحة كبيرة من منطقة (المكبّرية) وبطول ٧٠سم ومقسومة من الداخل إلى فتحتين وارتفاعها ٣٠سم تتخللها فتحات صغيرة من أحجار البناء.

٣-منطقة الصفا والمروة وجبل أبو قبيس ... وفيها أكثر من عشرين فتحة.**

ولا توجد إلا نظريات في تفسير تدفق هذه الكمية الهائلة من المياه المعدنية لإرواء الحجاج والمعتمرين وتزويدهم بملايين الالتار سنوياً مع توزيعها على المساجد الكبيرة وخاصة المسجد النبوي في المدينة المنورة ... وكل ما نستطيع قوله إن مياه زمزم رحمة من الله - سبحانه وتعالى - مفتوحة إلى وفود بيته الحرام ورسالة إلى البشر إن رحمة الله لا تنقطع كما إن مياه زمزم لشاربيه لا تنقطع.

(٥) حكايات الشفاء:

سبق وإن أوردنا الحديث النبوي عن شرب ماء زمزم حيث يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم « ماء زمزم لما شرب له، فإن شربته تستشفي شفاك الله ...».

قال الإمام أبن قيم (رحمه الله):-

وقد جرَّبت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أموراً عجيبة واستشفيت به من عدة أمراض فبرأت بإذن الله، وشاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريباً من نصف الشهر أو أكثر؛ ولا يجد جوعاً ، ويطوف مع الناس كأحدهم وأخبرني إنه إنما بقى عليه أربعين يوماً ويصوم ويطوف مراراً.***

وقد ورد في الروايات الحديثة عشرات القصص من المرضى الذين حصلوا - بإذن الله - على الشفاء من أمراضهم التي تؤكد المعجزة الخالدة في مياه زمزم والشفاء من الأمراض على اختلاف أنواعها .. إن كانت النية صادقة والرجاء والتوكل على الله سبحانه وتعالى ... وإن في البيت لآيات والحمد لله أولاً وأخراً.

الهوامش :

(١)التقرير مدون من قبل الخبير في تحليل المياه الدكتور فرنكلاند ..... تشرين الأول ١٩٤٨ ذي الحجة ١٣٦٧ .

(٢)تعد أشهر المياه الغازية في العالم مياه نبع(أفيان) في فرنسا إذ تبلغ نسبة البيكاربونات فيه ٣٥٧ ملغ/ لتر.

المصادر :

* موسوعة الإعجاز العلمي ، نايف منير فارس ط١ ص ٥٠١ .
** كتاب زمزم ليحيى كشك ص٦١ نقلا من كتاب (قوانين المياه) ص٢٠٩ بتصرف.
*** زاد المعاد ٣٩٣/٤ بتصرف يسير.
**** موسوعة الإعجاز العلمي، نايف منير فارس، ص٥٠٣ .

أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾

الدكتورة شعلة محمد صالح

في السطور القليلة القادمة سنعيش مع قول ربنا سبحانه وتعالى: (الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ) [يس ٨٠]

لنرى العلاقة بين الشجر الاخضر بالذات والنار حيث أمرنا الله سبحانه وتعالى بالبحث في مصدر النار التي نقدحها ونوقدها. بالذات النار ، ولنعلم أن القرآن الكريم سبق كل مختبرات النبات الحديث وقرر أن هناك علاقة وطيدة بين النار والشجر الاخضر وان البحث في هذه الأية واجب فقال تعالى : (أفرأيتم النار التي تورون * ءأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشؤون *نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين) [الواقعة ٧١-٧٣]

إذا بحثنا في اصل النار والطاقة الحرارية على الارض لوجدنا أن مصدرها الاصلي هو الشمس وان المثبت الاول لطاقة الشمس الضوئية على الارض هو النبات والنبات الاخضر بالذات. فهو الذي يقتنص الطاقة الضوئية الشمسية ويحولها الى طاقة كيميائية بعملية البناء الضوئي (photosynthesis) في وجود الخضر أو اليخضور والذي يسمى بالكوروفيل (Chlorophyll) في عملية تغذية ضوئية ذاتية (Photoautotrophic) حيث يثبت النبات ثاني أوكسيد الكاربون من البيئة المحيطة ، ويعطي المواد الغذائية والمواد العضوية الغنية بالطاقة والتي منها الكاربوهيدرات والزيت والخشب والمطاط وخلافه، والتي تتحول بعد موت النبات الى فحم وزيت بترول وغازات طبيعية وخلافه من مواد الطاقة المستخدمة في حياتنا قديماً وحديثاً.

وإذا غاب اللون الأخضر هلك النبات، وإذا هلك النبات توقف البناء الضوئي وأختفت كل صور الطاقة السابقة وأنعدمت الحياة على الارض واختلت نسبتا ثاني أوكسيد الكربون والأوكسجين وتوقفت كل دورات الحياة عليها. إذاً عندما يربط القرآن الكريم بين النار والجر الأخضر فهذا اعجاز وسبق علمي كبير وعندما يطلب الله سبحانه وتعالى منا أن نتفكر في امر النار التي نقدحها فإنما يدلنا على أعظم عملية حيوية تتم على سطح كرتنا الارضية، والانسان عندما يقدح الحجارة أو عيدان الثقاب أو أي آلة أخرى إخترعها لانتاج الطاقة فأنه في البداية استغل طاقة جسمية في ذلك العمل وأن هذه الطاقة مصدرها الغذاء الذي يتناوله وان النبات الاخضر هو مصدرها هذا الغذاء والطاقة الذي يعيش عليها الانسان ، وعندما يجد الانسان مصدراً للاشعال فانه يحتاج الى المواد العضوية من خشب وزيت وفحم وبترول وغاز طبيعي لكي تستمر عملية الاشعال والاشعال لانتاج الطاقة.

والكائنات الحية الدقيقة التي تتغذى تغذية ذاتية كيميائية (Chemoautotrophi) أو تغذية غير ذاتية (Heterotrophic) أو تغذية مختلطة (Mixotrophic) لتعطي الماد الغذائية والطاقة الحيوية هذه الكائنات تستغل الطاقة التي ثبتها النبات سابقاً بعملية البناء الضوئي في وجود اللون الاخضر . والحيوان عندما يستخدم في انتاج الطاقة فإننا نستغل طاقة الغذاء فيه التي سبق للنبات أن جهزها له بعملية البناء الضوئي في وجود اللون الأخضر.

مما سبق نفهم أن الرابط بين الشجر والخضرة والنار إعجاز علمي كبير يحتاج الى علم ومختبرات وبحوث ودراسات متقدمة، فهل كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عالماً بعلم الشكل اظهر للنبات

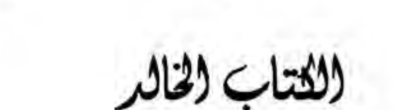
وعلم وظائف الاعضاء (فسيولوجي) للنبات والحيوان وعلوم البيئة والكيمياء والفيزياء والجيولوجيا حتى يقرر هذه الحقيقة العلمية الهائلة في كلمات بليغة موجزة (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون) [يس : ٨٠]

فهل بعد ذلك يشكك المرجفون في إعجاز القرآن الكريم ويطلبون منا ان نكف عن البحث بين كلماته لنرى المعجزات التي اودعها الله تعالى فيه والتي تستخدم الاسلوب العلمي المادي في ترسيخ الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر. وهل للمسلمين من عبرة وعظة وصحوة علمية حتى يحققوا خلافتهم في الارض وذلك بالعلم والبحث العلمي أم أنهم آثروا الذل والصغار وقرروا أن يعيشوا عالة على أعداء الله يفكرون لهم ويطعمونهم ثم يشككونهم في دينهم وقرآنهم ونبيهم وقوة الدفع الذاتية عندهم. ولذلك ربطت الآيات بعد ذلك بين قدرة الله سبحانه وتعالى وهذه النعم حيث قال بعد آية سورة يس السابقة مباشرة (أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم *إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) [يس : ٨٢ ـ ٨١]

ثم قال عقب سورة الواقعة (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين * فسبح باسم ربك العظيم)[الواقعة :٧٤ ـ ٧٣] وهذا يدل على أن الهدف والغاية من كل هذه الآيات هو إذعان العبد لله سبحانه وتعالى رب كل شيء ومليكه وأننا إذ أعددنا نعم الله علينا ما أحصيناها. وان من يكفر بهذه النعم فماله الى العذاب والنار ومن شكر فإنما يشكر لنفسه وماله الى الجنة والنعيم المقيم.

*   *   *





الكتاب الخالد

شعر: حسن تقي الرشيدي



القلبُ رتلهُ بالحق ترتيلا — حتى غدا النبضُ تكبيرا وتهل
والعقلُ صدّقهُ في كل معجزة — فنال بالصدق تكريماً وتفضيلا
ذكرٌ توغل في الأعماق بلسَمُه — فأصبح الداءُ بالأنوار مشلولا
بنوره أصبح الطاغوتُ محترقاً — وكيدُه بات تحت القبر مأكولا
في أسطر الروح محفوظ الى أبد — لا يستطيع له الأشرارُ تبديلا
قد طهر الكون من فكر يُدَنسه — وغسّلَ الشرك بالتوحيد تغسيلا
بحرٌ يضُمُ بأشواق روافده — أعني زبوراً وتوراة وإنجيلا
بابٌ إلى جنة الفردوس يوصلنا — ويجعلُ الفوز في الأحداق قنديلا
أرواحنا في حياة لا انقضاء لها — فالموتُ صار بأمر الله مقتولا
فالخالدون بعفو الله قد سُعدوا — وصار فوقهمُ الرضوانُ إكليلا



جولة سريعة في عالم دودة الارض

يالجين سامي شاكر

قال تعالى:(وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) [هود : ٦]

كما قال تعالى :(وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [الجاثية : ١٣]

تسافر دودة الارض تحت الأرض بتقليص جسمها ويساعدها في ذلك سائل لزج كالمخاط تفرزه من جلدها أثناء تنقلها تحت الأرض . تشكل عملية التنقل هذه مصدراً أساسياً لتهوية التربة وحرثها وبالتالي تساعد على تصريف الماء الزائد من التراب كما يجعله أكثر خصوصية وجهوزية للزرع لذلك فدودة الأرض هي صديقة المزارع الذي يحرص على زراعة عفوية لأنها تساعد في بناء تربة عضوية خصبة بلا مواد وأسمدة كيمياوية يقدر العلماء أن هناك حوالي (٥٠٠٠) ألف دودة أرض في كل (٤٠٠٠)م٢ من التراب وهناك ٩٧٠٠ نوع منها يسكنون الكرة الارضية يتراوح طولها بين ١سم الى ٤م إذ تدعى أطوالها « Giant Gippslan Earth Worm » وتتواجد في أستراليا وجنوب أفريقيا وتعيش ديدان الأرض في أنفاق عميقة ومظلمة إذ لا يمكنها أن تتحمل أشعة الشمس الحارقة خلال الصيف لكنها تصعد إلى الطبقات العليا من التربة ليلاً وتغادر الدودة أنفاقها أثناء المطر لهذا ستكتشف بعد شتاء قصير منها في حديقتك .

منافع دودة الأرض



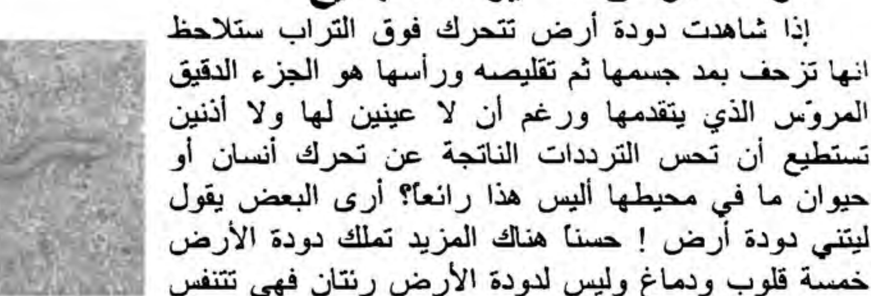
الجميع يحبها بمن فيهم المزارعين وأصحاب البساتين وعلماء التربة تسبب المنافع التي تجلبها للمحاصيل والنباتات والحيوانات والبشر، تقوم دودة الأرض عادة بالتهام أوراق الأشجار الصغيرة المتساقطة وتخرجها كفضلات غنية بالعناصر الغذائية تلك العناصر أو المواد العضوية تتحلل بعد ذلك بواسطة الميكروبات في التربة لتصبح مواد قابلة للأمتصاص من قبل النبات. الآن تصور أن ليس هناك ما يدعى دودة الارض ماذا كان سيحصل في عالمنا ؟ لابد أن الله سبحانه وتعالى أوجد كل شيء ليكون له مهام خاص فان حصل خلل ذريع في مكان ما. ستصاب دورة الحياة بكارثة مميتة ومن هنا لابد أن نؤمن يقيناً أن (كل شيء خلقناه بقدر).

جحور ديدان الأرض

إن الأنفاق التي تحفرها دودة الأرض في التراب هي بحد ذاتها خدمة كبيرة للأشجار والنباتات تعمل تلك الأنفاق على تهوية التربة مما يؤمن لجذور تلك الأشجار والنباتات دخول الأوكسجين الذي تحتاجه ومن هناك يمكنك أن تعتبر دودة الأرض (المحراث الطبيعي) الذي لا

يتوقف عن العمل وتساعد أنفاقها أيضاً في السماح للتربة بأمتصاص مياه الأمطار جيداً تلك المياه التي تحمل معها من الأعلى مغذيات عضوية وغير عضوية تستفيد منها الجذور وتقوم بامتصاصها وتعالجه لتستفيد منه في نموها .

دودة الأرض كما يراها الجميع



إذا شاهدت دودة أرض تتحرك فوق التراب ستلاحظ انها تزحف بمد جسمها ثم تقليصه ورأسها هو الجزء الدقيق المروّس الذي يتقدمها ورغم أن لا عينين لها ولا أذنين تستطيع أن تحس الترددات الناتجة عن تحرك أنسان أو حيوان ما في محيطها أليس هذا رائعا؟ أرى البعض يقول ليتني دودة أرض ! حسناً هناك المزيد تملك دودة الأرض خمسة قلوب ودماغ وليس لدودة الأرض رئتان فهي تتنفس عبر جلدها لذا تفضل دائماً البقاء تحت التراب حيث الرطوبة فأن جفّ جلدها تختنق وتموت وأن كنت في أيام الطفولة قد قطعت دودة أرض لنصفين وحزنت على ما فعلت أبشرك أن دودة الأرض تملك القدرة على إعادة بناء الاجزاء التي تفقدها من جسمها. لكل مخلوق عدو ودودة الأرض عدوها العصافير وبالتحديد طائر أبو الحناء (Robin) ولعل هذا الطائر تأخر قليلاً على اطعام فراخه الجائعة يوماً فقال أحدهم لكل طائر خلقه الله طعام ولكن ليس أمام العش دائماً.

الغرض من دودة الارض هو الاستفادة من مخلفاتها من التربة التي تربيها فيها أو تستخدمها في زراعة الأصص وكذلك ستستفيد أيضاً في :-

١- التخلص من مخلفات حديقتك من أوراق الأشجار وغيرها بطريقة محترمة وحضارية.
٢- تحويل تلك المخلفات الى مواد غنية بالمغذيات تستفيد منها النباتات .
٣- صنع الكمبوست لاستخدامه كبيئة للزراعة في الأصص .
٤- صنع المحلول العضوي المغذي لرشه على اوراق النباتات التي تمتصه .
٥- يثلج قلب رجل يحب أن يرى قومه يأكلون مما يصنعون .

*　　*　　*





الايدز بين العلم والأدب

الدكتورة سهيلة شمس الدين طاهر



لعل ما يثير الدهشة في النفوس والتفكير في العقول هو استمرار انتشار هذا الداء الوبيل الذي بات الشغل الشاغل للعلماء (علماء الأبدان منهم والأديان) والسؤال المحير هو لماذا هذا الانتشار ولماذا هذا الاستمرار؟

لو تأملنا الوضع بعمق لأدركنا إننا بمواجهة كائن ذكي وهو فايروس الايدز والمسمى بـهيفا (HIV) أنه كائن ذو ديناميكية عالية تفوق قابلية كل الكائنات المهجرية من حيث سرعة التكاثر وقوة التغيير والطفرات الوراثية التي تجعله ينتج جيلاً جديداً كل يومين وينتج أكثر من عشرة بلايين كائن جديد يومياً وينتج (١٥٠) مئة وخمسين جيلاً جديداً كل سنة وكل جيل يختلف عن ما قبله وعن ما بعدهُ والى حد الآن ظهرت أكثر من خمسين مليون إصابة في العالم ، توفي منهم ما يقارب العشرين مليوناً وما بقي هو ثلاثة وثلاثون مليوناً ونيف.

فيروس الايدز

في كل يوم يصاب ما يقارب السبعة آلاف شخص بالفايروس وفي كل سنة يموت ما يقارب ثلاثة ملايين، رُبعهم من الأطفال....

هذه القدرة الهائلة التي جعلها الله تعالى كامنة في كائنٍ لهو دليل على عظمته سبحانه وتعالى ومُحفّزٌ لبني البشر للعمل على إيجاد علاجٍ ولقاحٍ شافيين لإنقاذ البشرية جمعاء من داءٍ وبيلٍ أودى بحياة الملايين من العالمين. ولو تأملنا مرةً أخرى وألقينا نظرة على ما يحدث في العالم نرى إن الفساد يطغى على عقول الشباب والذي هو العامل المهم الذي يساعد ويساند المسار على الانتشار.

هنا نسأل أنفسنا ؛ ما ذنب هؤلاء الأطفال؟ وهم رياحين البساتين وآخرين في ريعان الشباب وهم يقعون فريسة لداء لا أمل فيه بالشفاء.وإنني إذ أكتب هذه المقالة بأنامل راجفة ومآقي خائفة ونبضات فؤاد تكاد تتفجر من شدة الرّهبة من خواتم الأمور ومشاعر أليمة حزينة لهذا الصنف من البشر الذين رموا بأنفسهمَ في هذه المهلكة عسى أن ينتبه من عافاهم الله تعالى فلا يقتحموا نارها بلا وعي أو تفكير.



الحكمة من قطع يد السارق

محمد خورشيد قصاب اوغلو

لا شيء أعز على النفس من مال يكسبه صاحبه بعرق الجبين وكد اليمين ، فهو يحرص عليه لينتفع به عند الحاجة ، ويفعل ذلك ككل مواطن صالح يؤدي واجباً انسانياً او وطنياً او اسلامياً بماله وكسبه . او يدخره فيقضي به ديناً او يؤدي فرضاً او يكافح سقماً او يقتبس علماً او يستعين به على رزق حلال او تجارة رابحة .

ولما كانت الشريعة السماوية تهدف الى محض الخير والطمأنينة والنظام الإسلامى كلٌ متكامل ، فلا تفهم حكمة الجزئيات التشريعية فيه حق فهمها إلا أن ينظر فى طبيعة النظام وأصوله ومبادئه ، كذلك لا تصلح هذه الجزئيات فيه للتطبيق إلا أن يؤخذ النظام كاملاً ويعمل به جملة واحدة هذا بصفة عامة.والإسلام يقرر حق كل فرد فى الحياة وحقه فى كل الوسائل لحفظ حياته ، ومن حق كل إنسان أن يحصل على هذه الوسائل:

أولاً : عن طريق العمل مادام قادراً على العمل ، فإن لم يستطع أن يحصّل أسباب الحياة فعلى المجتمع المسلم أن يوفر له ما يحفظ حياته أولاً من النفقة التى تفرض له شرعاً على القادرين فى أسرته.

ثانياً :على القادرين من أهل محلته .

ثالثاً : من بيت مال المسلمين من حقه المفروض له فى الزكاة فى نظام تكافلى للرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعى.

والإسلام كذلك يتشدد فى تحديد وسائل جمع المال فلا تقوم الملكية الفردية فيه إلا على حلال ، ومن ثم لا تثير الملكية الفردية فى المجتمع المسلم أحقاد الذين لا يملكون حيث يمكن لكل أحد أن يصبح غنيًا بالوسائل المشروعة المتاحة والسوق التنافسية الشريفة. والإسلام يربى ضمائر الناس وأخلاقهم ، فيجعل تفكيرهم يتجه إلى العمل والكسب لا إلى السرقة ، وبذلك يحفظ مصالح الفرد والمجتمع معاً.

إذن فلماذا يسرق السارق فى ظل هذا النظام ؟

إنه لا يسرق إلا للطمع فى الثراء من غير طريق العمل ، والثراء لا يطلب من هذا الوجه الذى يروع الجماعة المسلمة فى دار الإسلام ، ويحرمها الطمأنينة التى من حقها أن تستمتع بها ، ويحرم أصحاب المال الحلال أن يطمئنوا على مالهم الحلال.

فإذا سرق إنسان بعد هذا فإنه لا يسرق وله عذر ، ولا ينبغي لأحد أن يرأف به متى ثبت عليه الجريمة وأحيل أمره إلى النظام.

ونفس الإنسان فطرت على حب المال ولعل هذا هو الذى يدفع معظم الناس إلى العمل والكد .والإسلام دائماً يقوّم دوافع النفس حتى تنضبط إما بالترغيب أو بالترهيب. من هنا حض الإسلام على الكسب الحلال ورغّب فيه ورهّب من السرقة بهذه العقوبة ، حتى يستقيم المجتمع بما فيه من بار وفاجر. وفي الأثر يروى عن عثمان رضي الله عنه : (إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) . ولما كان قطع يد السارق يفضحه ويسمه بسمة السرقة ويطلع الناس على ما كان منه. فقد أقام الإسلام حراسة على من يتهم بالسرقة ، فلا تقطع يده مع وجود شبهة فى أنه سرق كما لا تقطع يده فى الشىء المسروق إذا كان تافهاً لا يعتد به ، أو كان فى غير حرز بل إن السارق فى تلك الحالة يعزر بالضرب أو الحبس ، ولا تقطع يده.وهكذا ينبغى أن تفهم حدود الإسلام فى ظل نظامه المتكامل الذى يتخذ أسباب الوقاية قبل أن يتخذ أسباب العقوبة.

فالحدود تمنع من وقوع الجريمة ولذلك نرى على مر التاريخ الإسلامى وعلى مساحة واسعة من بلاد المسلمين أن حد السرقة لم يطبق إلا فى أضيق الحدود وبعدد محدود جداً لا يتجاوز العشرات مع كل هذه الملايين من البشر حيث استقر فى وجدان المسلمين أن السرقة جريمة من الجرائم السيئة التى تهدد الأمن الاجتماعى والمجتمع فى ذاته بحيث تستحق مثل هذه العقوبة البدنية التى تشبه عقوبة الإعدام وعلى قدر عظم الذنب والجرم يكون عظم العقاب.
ولو ان يداً واحدة قطعت في بغداد لما وجدت حادثة نشل في طريق او سيارة أو ليل او نهار . ولا انصرف السراق في هذا البلد الى اعمال اخرى لحفظ سلامة أيديهم وصحة ابدانهم ، ولا تزال السرقة دائبة بل لا يزال السارقون دائبين ما لم تقطع أيمانهم .

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قطع يد السارق والسارقة واستتابهما فقد جيء اليه بلص قد اعترف ولم يكن معه متاع فقال صلى الله عليه وسلم : ما أخالك سرقت . قال : بلى ، فاعادها عليه مرتين او ثلاثاً كل ذلك يعترف ، فأمر فقطع وجيء به فقال صلى الله عليه وسلم : استغفر الله وتب اليه .. فقال : استغفر الله وأتوب اليه .. فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم تب عليه ثلاثاً .

وهكذا استقام دين الله في الارض بسلطان الحدود وبمن يقيمونها ويحدبون على تنفيذها ابتغاء مرضاة الله . وهكذا بلغت الدولة الاسلامية مشارق الارض ومغاربها تحت ظل الحكم الاسلامي . ولما عدلوا عن حكم القرآن واستبدلوه بالقوانين الوضعية سلط الله عدوهم فاستعمرهم واصبحوا مشتتين في الافاق .







قيمة الوقت في الإسلام

عابدين رشيد

لّما كان الله عز وجل رب العالمين وهو سبحانه يرعى الإنسان : أكرم مخلوقاته قاطبة بعين خاصة ، فلم يتركهم بلا دين ينظم حياتهم ويباركها بمناهجه اللطيفة الشفيفة حسب مراحل تطوراته عبر عصور الدهر ليسير الزمن .

ولما بلغ الإنسان تمام رشده في العقل والنفس والروح إلى درجة عالية لم يسبق مثيله في العهود البشرية الغابرة في التاريخ ؛ فقد استوجب الأمر واقتضى الواقع فبعث الله نبيّه الخاتم الأعظم (صلوات الله وسلامه عليه) بدينه الحق في أوج نضجه وأعلى مقاماته وأشمل لحاجات الحياة للإنسان في دنياه وآخرته معاً بميزان عادل وقسطاس مستقيم .



ولّما كان للوقت خطورة خاصة وقيمة غالية وقدر كبير وبالأخص في العصور القابلة للبشرية وقد دنا أجلها أكثر وأشرفت على النهاية النهائية بخطوات معدودة لتقوم قيامتها تماماً كما أن لكل إنسان أجل خاص ولقوم أجل خاص ولأمة أجل خاص .. وهكذا كذلك فللدنيا نفسها أجل خاص ومضروب وموعود وللبشرية عمّار الدنيا وسكانها الموقوتون أجل خاص منذرون ومحظرون ! فلابدّ إذن من يوم سيأتي عن قريب ولاسيما وقد شاخت البشرية وهرمت الدنيا معها وبلغتا مشارف غروبهما في الأفق الغاسق .

فللوقت إذن في هذا الحساب وزن خاص وقدر خاص وأهمية خاصة تختلف كل الأختلاف في عصور طفولتها وعصور شبابها وعصور كهولتها .

فكلما اقترب الساعة زادت قيمة " الساعة " في نظر الإنسان وفي حقيقة وقائع حياته بل وكلما امتلك الإنسان من مقاليد السيطرة والهيمنة على الوجود وآفاقه تضاعفت قدرته للشعور بخطورة الوقت وثمن الوقت ولن يعود الوقت عنده من الذهب فقط بل ويتحقق لديه بألف برهان وبرهان أنه هو الحياة وهو سرّ تقدمه وارتقائه وسيادته ورفاهيته .

ولذلك نجد بوضوح وبكثافة ظاهرة صارخة على صفحات دفتي كتاب ربنا " القرآن " : آخر الكتب السماوية وأعظم رسائله الموحاة لعباده عبر أقداس قلوب أنبيائه الكرام (صلوات الله وسلامه عليهم) .

وبنظرات تدبرية فاحصة جامعة رابطة تتجلى لنا حقائق الوقت المقدّر بإشارات الآيات وتلميحات الأساليب البلاغية لكتاب العربية الأكبر أعني به : " القرآن الكريم " .. من أمثال هذه العبارات الكريمة فيه : ((والفجر وليالٍ عشر)) و ((والضحى والليل إذا سجى)) ، ((والعصر إن الإنسان لفي خسر)) ، ((والليل إذا يغشى)) ، ((والنهار إذا تجلّى)) ، ((والله يقدر الليل والنهار)) ...... إلى آخره .

فقسّم أوقات اليوم الواحد إلى أوقات موقوتة للصلاة الإسلامية وإظهارها بشكل لم يكن مسبوقاً من قبل بنظام رائع ودقيق . بل وأحياناً بنظام صارم حازم محسوب بالدقائق والثواني .

وجعل لكل سبعة أيام أسبوعاً فيه يوم خاص للراحة وتجديد الحياة كسراً للروتين البغيض الخانق لأيام الجهاد والنسك والعمل ·

وجاء الشهر الواحد ثلاثين يوماً وجاءت السنة إثني عشر شهراً وجعل لكل ثلاثة أشهر موسماً من مواسم الحياة للفصول الأربعة·

ولاشك أن في تنظيم أوقات الحياة تنظيماً منسقاً مرتباً ليس بعده من تناسب وتناسق لحياة الإنسان الكادح الحق المثقف العارف واجبه ورسالته في مسرح الدنيا ذات الفصل الواحد والموسم الواحد والعرض الواحد ·

نعم ليس بعد هذا الترتيب الدقيق الشيّق من حكمة وفائدة ومصلحة وضرورة وهو أرقى وأغلى وأوجب وأروح مواقيت حركة الإنسان وراحته وحريته وكرامته ومسؤوليته وعبوديته ، فلو علم الله سبحانه وتعالى أن الإنسان المعاصر ··· إنسان ما بعد نزول القرآن ومجيء دين الإسلام الأكمل الأختم — بحاجة إلى تنظيم أدق وترتيب أوفق وتقسيم أحكم والزم لبيّنه له وهداه إليه وخططه له وقدّمه له كأعمق دلائل رعاية ربوبيته وأظهر رحمات ألوهيته جل جلاله ·

ولكن لما لم يكن أبلغ وأولى وأخير من هذا النظام على علمه العليم المحيط المهيمن الحكيم القدير البديع فقد ختم هذه النعمة بهذه الظاهرة وبهذا الشكل المتقن المحسن الذي فاق كل عبقرية تخطيط وكل آية عمران ·

وثمة أسرار لمواقيت الصلوات أسرار الوقت العجيب كما كشفه بعض أوليائه في بعض مصنفاتهم المشهورة المنشورة ·

ولأختيار أيام معينة محددة لبعض العبادات كالصوم والحج والزكاة والجهاد مواسم خاصة ومغزى كريم عميق جليل ·

ولأسرار العدد للأيام معان عظيمة ورموز سامية للحقائق لبرامج كفاح الإنسان المكرم بتاج الخلافة ·

وكذلك فللإعلان حرمة أشهر الحرم معنى ومغزى يدل على علو قيمة الوقت وبركة الوقت وقدسية الوقت ·

ولذلك لم يترك الإسلام دين الإنسانية كلها الكاملة المكملة الحكيمة المحكمة الخالدة المخلدة — البشر بدون انتهاج منهج وإخراج مخرج وإيضاح واضح لشرافة الوقت وعلوّه ومكانته ·

فمنهاج الإسلام في قرآنه وسنة نبيّه الكريم معاً حافل بفرص الانتهاز ومواسم الأغتنام وعجائب الإهتبال بحيث لا يكاد تمضي ساعة بعبث أو سدى أو بدون جدوى · بل العكس هو الأصح

أي بأغلى الغنائم وأوفر الحظوظ وأكبر الربح وأعلى القيم ما يرفع رأس المؤمن المجاهد الفقيه ويعلي درجة الداعية الصادق العامل ويبارك المجتهد العبقري الأمين ·

هذا ولعل المسلمين كما يظهره التاريخ العام أسبق الأمم في اختراع الساعة بكل أنواعها وأشكالها إلى عهد قريب قبيل غزو الحضارة المادية الملحدة المسمومة للعالم ·

وفي هذا إشارة كبرى وشاهد أعظم لأهمية الوقت وقدره عندهم كما استوحوه من رموز دينهم عبر الآيات القرآنية كما وأن لتلقيناها دور كبير واسع عميق في توجيه أنظارهم إلى عالم الأفلاك والمساهمة العبقرية النادرة في إغناء علم الفلك للشعوب في حضارتها عبر حركة التاريخ !

وفي هذا بلاغ مبين لكل مؤمن واعٍ قد أطلعه الله عز وجل على جوانب من عظمة وجلالة الزمن وخطورة دوره وحقيقته في حياة المسلم كما يتلقاه في كتاب ربه الكريم ووصايا نبيّه العظيم (صلى الله عليه وسلم) وعلى ألسنة بلغاء العقول والقلوب من عباقرة الإسلام ذلك الدين الذي لا دين بعده !

أسس وقواعد الاتصال والتواصل مع الآخرين

الدكتور جاسم محمد شندي
اختصاصي الأمراض النفسية والعصبية



نعني بالاتصال مشاطرة شخص أخر ما نفكر فيه أو نشعر به ومن المهم أن يكون موضوع التواصل واضحاً ومحدداً حتى نجعل المستمعين على أطلاع تام بأبعاد وأفكار المحادثة القادمة وتهيأتهم نفسياً وذهنياً لتقبل الافكار الواردة فيها ، وهنا تظهر براعة المتكلم في تلخيص الفكرة بأسلوب ممتع وأختيار العناوين المألوفة الواضحة والابتعاد قدر الامكان عن النواحي المبهمة بما لايؤثر على روح الفكرة (خير الكلام ما قل ودل) كما إن أختيار المستوى المطلوب والمناسب للطرح بالقياس لمستويات الحضور من النواحي الثقافية والاجتماعية والعلمية والفئات العمرية أمر مهم لتفعيل التواصل.ويعتبر اختيار الوقت المناسب من العناصر المهمة لطرح مواضيع معينة لتسهيل تقبلها من قبل الاخرين ..ومن الامور المثبتة علمياً بأن(عشرون دقيقة الاولى للتواصل) هو الاهم لطرح الثقل الاكبر للفكرة وتوضيح هيكلها العام حيث يضعف الانتباه والتركيز بعدها بالتدريج وقد يصل الى حد الملل إذا لم تتخلل العملية فاصلة أو أستراحة أو آلية ذكية من المستلم تعيد الانتباه الى المستوى الطبيعي. ومن الامور المهمة ايضاً في التواصل هي إيضاح الهدف الرئيسي من التواصل مروراً بأهداف ثانوية وعدم تشتيت الفكرة من خلال أفكار جانبية طارئة أو آنية على حساب الوقت والفكرة الاساسية وهدفها ومتعة الاخرين إذ أن ضياع الترابط بين المطروح والهدف الاساسي يسيء الى عملية التواصل ويخلط الامور ويصعب الفهم على اساس التخمين الخاطئ.

وتلعب التقنيات الحديثة دوراً بارزاً في تسهيل مهمة التواصل وتوضيحها اعتماداً على مهارات الحاسوب الالكتروني في العرض السريع وتركيز الانتباه علماً إن اساءة هذا الاسلوب بإثقال كاهل المستمع بتفصيلات مملة يحتاج الى جهد ذهني كبير قد يسيء الى عملية التواصل ويحصل منه مهمة غير ذات فائدة وقد يخلق جو من التوتر ومشاعر سلبية أخرى تظهر على شكل ضوضاء وعلامات ضجر تسيء الى جو المحادثة وتعيق التواصل ... والافضل الاشارة الى التفاصيل الاخرى عرضاً وبالامكان التحدث عنها لاحقاً مع من يريد الاطلاع عليها على أنفراد أو إرشاده الى موقع الكتروني معين حتى يجد فيه ضالته. ومثلما اسلفنا بأن اختيار الزمان مهم فأن اختيار المكان لا يقل أهمية عن ذلك فأكمال عناصر المكان من الاثاث والتكييف والهدوء كلها يخلق حالة نفسية إيجابية مستعدة لتقبل الفكرة وتفعيل التواصل إيجابياً ، وحتى يكون التواصل فعالاً فلابد من وجود مهارات لدى المتحدث ومنها:-

(١)التحدث بصوت مسموع بما يكفي ليتمكن الأخرون من سماعه بوضوح وفي حالة مخاطبته مجموعة من الناس فبالامكان سؤالهم عن وصول الصوت اليهم إذ أن الاصوات العالية قد تحدث تأثيرات سلبية أو عكسية لدى المستمع أو المشارك تجعله ينضر في الفكرة المطروحة أو حتى إن مكان التواجد للتخلص من التوتر الذي يحدثه الصوت العالي ... كما إن الاصوات الواطئة تجعل الفرد معزولاً عن الاخرين ويعيقه عن الاستيعاب المطلوب للفكرة ، ويستطيع المتكلم أن يفهم مدى



حضور الصوت لدى الاخرين بالنظر الى وجوههم لان تلاقي الأعين يحسن الاتصال.

(٢)انتقاء الكلمات بعناية حتى يفهم الاخرون ما تحاول ان تقوله وتعنيه بالضبط ولا يشعر الاخرون بأنهم بحاجة الى التخمين والاستنتاجات الخاطئة.

(٣)القدرة على التعبير عن المشاعر

والحرص على قول الاشياء بطريقة لا تسيء الى مشاعر الاخرين ... فنحن كثيراً ما نفترض أن من نخاطبه يعرف ما نعرفه عن موقف ما ، ونادراً يكون ذلك صحيحاً والضرورة تقتضي أن نشعر بشعور المخاطبين وهذا ما يسمى (التشاعر) أو (المشاركة الوجدانية) وهي من أهم الوسائل في اتمام عملية الاتصال بفاعلية أكبر ، وهنا تجب الاشارة الى التفريق بين مشاركة الاخرين في المشاعر الفردية السعيدة ومن التفاخر ، فالتفاخر هو التحدث عن النفس وهذا أمر يسيء الى التواصل الفعال.

(٤)الاستماع باهتمام عندما يتحدث الاخرون إذا تحدث أحد المتكلمين طوال الوقت ولم يستمع للاخرين نتج أحساس بين الاخرين بأنهم قد أغفلوا وبذلك تنعدم المشاركة والتواصل وهنالك ست طرق تساعد الفرد على الاستماع الأفضل وهي:-

(أ)الإصغاء (الإنصات) الى ما يقال

أي عدم الانهماك بأمر أخر أثناء الاستماع كالقراءة أو التحدث بالهاتف النقال.

(ب)الانتباه الى الكلمات المستعملة

ومحاولة معرفة المقصود من الجمل ومابين الاسطر لأن المخاطب قد يلجأ الى أساليب غير واضحة لطرح الفكرة وقد يضطر المتحدث الى السؤال والتأكد عن المقصود بالضبط لإتمام التواصل وفهم الفكرة البديلة.

ج- المتابعة بالنظر ... يقولون في الامثال (إن الأفعال تتحدث بصوت أعلى من الكلمات) حينما يتحدث الناس يكون من المهم مراقبة حركاتهم مثل الابتسامة والتقطيب أو ضم قبضة اليد أو هز الكتف ومعرفة إذا كانت الحركات متوافقة مع القول المطروح وبالتالي التهيؤ لاستقبال الإشارات غير الصوتية لإتمام الفكرة المطروحة.

د- استشفاف الأحاسيس .. من المهم أن تعرف ما يحسه الآخرين وتقبل ذلك بروح رياضية مغلف بالمودة والاقناع فمثلاً إعتذار صديق لك عن دعوة منزلية بسبب حضور مباراة لكرة القدم يعني أنه يفضل الأخيرة على دعوتك ولكن بأسلوب هادئ وشفاف.



هـ- ترديد المعلومات ... ونعني بذلك أن تعيد مصدر المعلومات بأنك قد تلقيت الفكرة أو معلوماته وترديد ما سمعته لتوّك هو أحد الاساليب التي تفيد بأنك كنت مصغياً للمتحدث.

و- الإصغاء الى نبرة الصوت ... ان قول نفس الكلمات بنبرات مختلفة قد يعني أموراً مختلفة.

ز- التعبير عن الحب ... وهي وسيلة يتعلق بالمشاعر ، فمشاعر الحب التي نتبادلها مع الاهل والاخوة بالامكان تعميمها الى الاصدقاء والاخرين وهذا يجعلهم يشعرون بالراحة تجاه المتكلم.



وعندما نتواصل كل الافكار الايجابية البناءة في اطار من الحب والقناعة تتكاتف الجهود الخيرة وتتواصل العطاءات والآراء وتصبح المسيرة نحو الهدف حقيقة لا شك فيها وكذا سارت وتسير الامور في موكب الحضارة العالمية.



تشبيه المؤمن الحق بالنحلة

الدكتــور نبيل رشيد أمين
طبيب بيطري استشــاري

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (ان مثل المؤمن كمثل النحلة إن صاحبته نفعك وان شاورته نفعك و ان جالسته نفعك و كل شأنه منافع) مسند الإمام احمد و صححه الشيخ الألباني وحققه الشيخ احمد شاكر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما).

السؤال الذي يطرح نفسه لماذا شبه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)المؤمن الحق بالنحلة ... و بدراسة حياة النحلة نجد الجواب مع ملاحظة النقاط التالية :

أولاً : للنحلة قابلية كبيرة على تطبيق أوامر الله تعالى : (وا وحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا" ومن الشجر و مما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا") (سورة النحل).

وامتثالا" لهذه الايه الكريمة لا نجد النحل في غير الامكنه الثلاثة التي حددها الخالق للنحل حيث تسكن اولا" في الجبال ثم الشجر ثم البيوت ... و من الطريف ان اجود انواع العسل هو الجبلي ثم بقية الانواع على الترتيب .

من طبائع النحل انها تتخذ البيوت قبل المراعي فتختار المكان المناسب لعيشها ثم تنطلق للتنقل بين الازهار و الثمرات و قد تبعد المراعي عشرات الاميال عن البيوت... لكن النحل لا تقصر في اداء واجبها تنفيذا" لامر الله تعالى فالمؤمن الحق كالنحلة لا يفكر الا في التنفيذ الدقيق للاوامر الربانيه دون الالتفات الى المشقات و المصاعب و الصوم في اشهر الصيف او اداء مناسك الحج وترك الاهل والاعمال خير دليل على تنفيذ المؤمن لاوامر الله تعالى.

فنبي الله نوح يصنع الفلك(السفينة) في قلب الصحراء .. و سيدنا ابراهيم الخليل يهم بذبح ولده اسماعيل .. وكليم الله موسى يضرب البحر بعصاه هربا" من جيش فرعون الجرار .. وخاتم الانبياء محمد (صلى الله عليه وسلم) يترك اهله وعشيرته ومدينته الى مدينة و قبيلة مجهولة . وكلها اوامر تفوق قدرات و تصورات عقول البشر ... حيث كانت درجة السمع والطاعة في اعلى درجاتها .

وبنظرة سريعة على النتائج الحاصلة يتاكد لدينا ان السعادة والفوز والراحه يكمنان في حسن تنفيذ العبد المسلم لاوامر ربه حتى لو كانت هذه الاوامر غير مفهومة الغاية حينها ا و حتى لو عجزنا عن استيعاب مرامي التكاليف في وقتها .

ثانياً: النحله الواحده تقوم بحوال ٦٠٠-٨٠٠ الف طلعه (سروح) من اجل انتاج كغم واحد من العسل و لعمل سم٢ واحد من العيون السداسيه تحتاج النحلة الواحدة لـ ١٤٠٠٠ طلعة.



و كأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما شبه المؤمن الحق بالنحلة اراد من المسلمين ان يتحلوا بثقافة النحل في السمو وعلو الهمه و التعامل مع الواجبات بجدية عالية مقترنا" بثقافة النفع والعطاء و الإيثار (والذي نفتقده في زماننا بشدة) .

ثالثاً : يجيد النحل توزيع الاعمال و ذلك حسب كبر العمر و بالتالي تراكم خبرة النحلة العاملة. فالعاملة الصغيرة تقوم بعمليات التنظيف و سقي الماء و اطعام الشرنقات و العاملات الاكبر قليلا" تقوم بعمليات بناء البيوت (العيون السداسيه) و كذلك بعملية تهوية و تبريد الخلية (في الايام الحارة) والعاملات الاكبر عمرا" تقوم بحراسه مدخل الخليه و فحص و تفتيش الداخلين اليها... اما العاملة الكبيره فانها تقوم بعمليات السروح و الطلعات لجلب الغذاء (وهي عبارة عن جمع حبوب اللقاح و رحيق الازهار) . و بنظرة بسيطة تعلمنا النحلة بان من لا يوزع الاعمال و يوظف الطاقات يغرق في العثرات و يدخل في متاهات لها اول و ليس لها اخر . فالنحل ترفض رفضا" قاطعا" ان يوجد في مملكتها عاطل عن العمل (تصور بان النحلة ذات عمر يوم واحد فقط لها اعمال تنتظرها) لان العاطل يضيق المكان و ياكل الطعام (العسل و حبوب اللقاح) و يعلم النشيط الكسل . لقد وصلت المؤسسات الصناعية الكبرى الى ما وصلت اليه من رقي و تقدم و ابداع بفضل تطبيقها لهذه السياسة الراقية من توزيع الاعمال على المنتسبين بدقة و وضع كل في مكانه الصحيح.



رابعاً: من المعروف بان طائفة النحل تفضل ان تعمل بهدوء فهجرة النحل من مكان الى اخر و من بستان الى اخر من اسبابها وجود ضوضاء عالية او رياح عاتية او وجود ازبال نتنة... الخ ... يروى ان (ارسطو) قام بصنع علبه من الزجاج لينظر كيف تعمل النحل فأبت ان تعمل حتى لطخته بالطين من الداخل حتى تناى بنفسها عن الظهور وكأنها عرفت افة الرياء والنفاق وحب الظهور و حب الرئاسة وكلها آفات مهلكات ... يقول ابن القيم (رحمه الله) : (الاخلاص ألا تطلب على عملك شاهدا" غير الله و لا مجازيا" سواه).

فالإخلاص هو قارب النجاة من الغرق في بحر النفاق و الشرك و الرياء و حب الظهور .

خامساً:وتنتج في جماعات يحكمها تنظيم دقيق و رائع و تتوزع الاختصاصات.. طوائف النحل تعيش والمهام في عيش جماعي رائع .. فالنحلة تموت اذا انعزلت عن جماعتها و كأنها تعلم (ان يد الله مع الجماعة و من شذ شذ الى النار) و كأنها وعت قول سيدنا علي(رضي الله عنه) : (كدر الجماعة خير من صفو الفرد) و كأنها تذكرنا بقول سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) : (ان من فارق الجماعة شبرا" فمات فميتة جاهلية) رواه البخاري ومسلم .

والنحل لدية قدرة فانقه على الاستخدام المزدوج للوقت فهو لا يضيع وقته ابدا" فيما لا فائدة منه بل يستغل كل ثانية فيما هو نافع ... فمثلا" في طريق العودة من عملية جمع رحيق الازهار و التي قد تصل الى عدة كيلومترات تجري النحلة عدة عمليات كيمياوية معقدة لتحويل الرحيق الى عسل و يتم هذا في الطريق و لا تنتظر حتى تعود الى الخلية فتكمل تلك العمليات اعلاه .

فالامة التي لا تعلم ابناءها كيفية الاستفادة من الوقت امة مهزومة لا يمكن لها ان تتبوأ منزلة بين الامم المتقدمة و العظيمة .

سادساً : ملكة النحل لها خصائص جميلة و حكيمة .... فهي لا تلدغ احدا" في مملكتها وانها تتصف بالعدل و المساواة و ملكة النحل لا تسمح لعدو او متطفل ان تدخل مملكتها و هي ترعى صغارها وتهتم بهم بشدة .

و اخيرا" نود ان نذكركم بان النحل دائما" تتنزه عن النجاسات و الاقذار و النحل لا تاكل الا طيبا" و لا تاكل من كسب غيرها ابدا" و لا تاكل الا قدر شبعها فقط و لا تشرب الماء الا ما كان صافيا" عذبا" نظيفا" علما" ان بيت النحل تنطبق عليه ارقى المواصفات الهندسية في العمران و البنيان و النحل يسير بسرعة ٦٠ كم / ساعة أي عشرة اضعاف سرعة الانسان .

قال رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم): «كل الذباب في النار الا النحل» .

هذا الكلام بشارة على المؤمن الذي يتصف بالصفات الآنفة الذكر و عمل بها بان يحرم الله جسده على النار فكما استثنى رسول الله النحل من النار فلعل الله يستثني المسلم العامل بهذه الصفات و الاخلاق السامية و هذه الطبائع من النار لينعم بصحبة النبيين و الصديقين و الشهداء و حسن اولئك رفيقا" .



قصص رواها النبي صلى الله عليه وسلم:

إنه خالص لله

الدكتور الصيدلاني محمد صدقي عبدالعزيز

قال الابن لوالده: لقد أعطيت مسؤول الجمعية الخيرية المالَ الذي تبرعنا به ، وحين سألني عن صاحب المكرمة ذكرت له اسمك.

قال الأب : ألم أوصِك – يا بنيّ- أن لا تفعل ذلك ؟ ألم أقل لك : ادفع المال ، وذيّل التوقيع باسم " فاعل خير " وامضِ دون أن يعرفوك ؟.

قال الابن : اجتهدت – يا والدي – أن تُعرف برَجل " البر والتقوى " ليقتدي بك الناس في السخاء والكرم .

قال الأب : أنا لا أحب الرياء يا ولدي ، فإنه يُحبط العمل الصالح ، ويُضيع الأجر .

قال الابن : من قال إنك تُراني بتبرعك بما أعطاك الله يا أبي ... إلا أنه خطر ببالي أن تبرعك على أعين الناس يشجعهم على تقليدك فيبذلوا المال ... وقد ترغب مرة أن ترشح نفسك لمنصب يخدم الأمة ، فيكون ذكرك الحسنُ شفيعاً عندهم للوصول إلى ما تبتغيه من خدمتهم والسهر على مصالحهم .

قال الأب : حسبك - يا بني – فهذه – والله- المراءاةُ بعينها ... لقد ضيعتني - يا ولدي – استغفر الله وأتوب إليه ... ما كنت أقصد ذلك .. أستغفرك ، يارب .

قال الابن : كيف يَضيرُك ما فعلتُه – يا أبتِ – أنا لا أقصد إلا الخير .وهل في أن تكون النية الصالحة مختلطة بالمصلحة الدنيا مدعاة إلى سخط الله ؟!

قال الأب : إن الله تعالى لا يقبل من عبده إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم .. هل سمعتَ بقصة الشهيد والعالِم والمحسن الذين كُبّوا على وجوههم في النار حين تَباهَوا بما فعلوا ؟

قال الابن : أرجو - يا والدي –أن تعلمني وترشدني ، فأنا إلى نصائحك وإرشادك أحوج مني إلى الماء الزلال .

قال الأب : يقول الرسول صلى الله عليه وسلم يوماً لأصحابه وهم متحلقون حوله ترنو إلى وجهه الصبوح عيونُهم ، وترشف من معين تعاليمه قلوبُهم :

إن أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه رجلٌ استُشهد .

قال أحدهم : أيُقضى عليه أم لـه ؛ يا رسول الله ؟ فقد سمعنا منك أنه شهيد ، والشهيد له الدرجات العلا كما علمتنا يا رسول الله .

قال عليه الصلاة والسلام : بل يُقضى عليه ... تأتي به الملائكةُ إلى الحق – جلّ وعلا – فيُعرّفه نعمته التي أنعم بها عليه : الإيمان ، الصحة ، العافية ، القوة ، الرزق .... فيُقر الرجل بنعم الله تعالى عليه ..... فيسأله الله تعالى – وهو العليم – فما عملتَ فيها ؟

يقول الرجل : قاتلت في سبيلك وخضت المعارك أعلي كلمة الحق ، واستشهدت دفاعاً عن دينك القويم .

فيقول الحق تبارك وتعالى : كذبت أيها الرجل (وإذا نطق الحق خرست الألسنة ونُكست الرؤوس ، وأيقن المخاطَب بالهلاك والثبور وعظائم الأمور) ولكنك قاتلت ليقول الناس إنك

جريء ... وقد قيل ، فليس لك عندي ثواب سوى النار ، فأنا لا أقبل إلا ما كان خالصاً لوجهي ، خذوه إلى النار ... فيُسحب الرجل على وجهه مَهيناً ذليلاً ، ثم يُلقى في نار جهنّم .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ومثله رجل تعلم العلم ، وعلمه الناسَ ، فلهجوا بذكره ، وكبر في عيونهم ، وقرأ القرآن بصوت حلو عذب ، فرتّله ترتيلاً رائعاً ، فمالت رؤوس القوم له يستزيدونه ، فيزيدُهم ، ويُطرونه ، فيَسعد بإطرائهم .. ولقد كان يتعلم ، ويعلم ، ويقرأ ليستفيد مالاً ومركزاً وذكراً حسناً بالإضافة إلى ما يظنّه العملَ الصالحَ .. فهو يُفيد الناسَ !!!

تأتي به الملائكة يوم القيامة فيقف أمام الحقّ تبارك وتعالى ، فيُعرّفه نعمه الجليلة وأفضاله ، فيقرّ بها الرجل ، ويعترف بفضل الله سبحانه عليه ، فيسأله الله تعالى – وهو العليم – بما قدّم في الدنيا – فما عملتَ فيها ؟

يقول الرجل : تعلمتُ العلم ، وعلمتُه ، وقرأت القرآن ورتلتُه ... كل ذلك ابتغاء مرضاتك – يا رب- وطلباً لجنتك .

فيقول الحق تبارك وتعالى : كذبت أيها الرجل (وهنا يشعر أنه خسر نفسه بريائه ، وهوى في جهنم قبل أن يهوي فيها ، وهل بعد قول الجليل قول ؟) ولكنك تعلمتَ ليُقال : عالم . وقرأتَ القرآن ليقال : قارئ . وقد قال الناس ذلك . ونلتَ استحسانهم ، وهذا ثوابك الذي أردتَهِ . ، فليس لك عندي سوى نار جهنم ، فأنا لا أقبل من العمل إلا الخالص لي ... خذوه إلى جهنم ... فيُسحب على وجهه خزيان خاسراً حتى يُلقى فيها .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ومثله رجل وسّع الله عليه ، فأعطاه المالَ أصنافاً – دنانير ودراهم ودوراً وعقاراتٍ وأنعاماً – فقدّم إلى المحتاجين الكثيرَ ، وعُرف بين الناس بـ " رجل البر والتقوى " فسُرّ لهذا اللقب ، فجعل يُعطي ، ويمُنّ على العباد . وما جلس مجلساً إلا ذكر ما فعله ، وعدّد ما قدّمه ... تأتي به الملائكة أمام علام الغيوب ، فيُعرّفه أفضاله الجزيلة وخيراته الوفيرة، فيقر الرجل بفضل الله تعالى عليه ، وهل يُنكر عاقل فضل الله وكرمه؟!! فيسأله الله تعالى – وهو العليم .. العليم بكل شيء – ما عملتَ فيما أعطيتك وفضّلتُ عليك ؟ .

يقول الرجل : ما تركتُ من سبيل تحب – يارب – أن يُنفق المال فيه إلا أنفقتُ في مرضاتك.

فيقول الحقّ تبارك وتعالى : كذبت: (من كذب خاب ، ومن خاب عاب ... حين ينطق من يعلم السرائر بهذه الكلمة فقد باء المقصود بها بالمصير المرعب والنهاية الفاضحة ، فيا ويل من يصفه الله تعالى بالكذب) ولكنك بذلت المال ليقول الناس : إنه جواد كريم ، وقد قالوا ذلك ، فماذا تبقى لك عندي ؟! من سمّع سمّع اللهُ به ، ومن يسلكْ طريق الرياء يجدْ عاقبة الرياء تنتظره ... خذوه إلى جهنّم .. (إنه الحكم الفصل الذي لا استئناف فيه) ... وتجره ملائكة العذاب على وجهه مهيناً ذليلاً ، فيُلقى في نار جهنّم .

وينهي الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حديثه ، فترى القوم يسبحون في عرقهم خوف أن يكون في عملهم رياء ، ويستعيذون بالله من الرياء ، وسوء مصير صاحبه ،

وسكت الأب هنيهة ، ونظر إلى ابنه ليراه واجماً ساهماً ، كأنّ على رأسه الطير .

فقال : أعرفتَ يا ولدي كيف ينبغي أن يكون العمل لله وحده ؟

كان سكوتَ الولد اوضحَ جواب.

(نص الحديث في صحيح مسلم برقم ٣٣٤٣)

قَال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ .



معجزة تنوع العلوم في القرآن

إمداد صالح

يعرف علم البيئة بأنه من العلوم المتعددة المناهج أو من العلوم المتعدية المنهج أي إن دراسته يحتاج ويتعدى إلى مناهج علوم أخرى ... فعلم الكيمياء والمناخ والبايولوجي والفلك وغيرها تتشابك وتتداخل في مجال البيئة لينتج علماً جديداً وهو علم البيئة.

كذلك علوم الجيولوجيا والطب والجغرافية يوصف بأنها علوم متعدد المناهج وحتى العلوم الصرفة يتداخل فيما بينها كتداخل الكيمياء وعلم الحياة في علم الكيمياء الحياتية وتداخل الفيزياء والكيمياء في علم الفيزياء الكيمياوية. ولو تأملنا قشور ثمرة البرتقال كمثال على تداخل العلوم وأردنا معرفة العلوم المعنية بتكوينه نلاحظ ما يلي :-

١-وجود الزيوت الطيارة والاصباغ والروائح وهذا ما يعنى به علم الكيمياء .

٢-اللون البرتقالي للقشور ونسب أختلاف درجاتها وكيفية إنعكاس وامتصاص أشعة الشمس يعنى به علم فيزياء الالوان.

٣-وظيفة الخلايا وتركيبها وتوزيعها يعنى به علم الحياة والوراثة.

وإذا أخذنا بنظر الاعتبار تأثيرات المناخ والطقس ودرجة الحرارة والرطوبة ونوعية التربة وتوزيع الماء والمعادن ونسب الامتصاص من الجذور وحتى وصولها الى تلك القشور نفهم مدى تنوع وتداخل العلوم المعنية بقشور ثمرة البرتقال . ومن هذا المثال الواضح ومن خلال قراءات مشابهة في الموجودات نستنتج ما يلي :-

١-إن تداخل العلوم حقيقة وقانون عام تخدم ظاهرة الحياة وإستمرارها.

٢-تداخل العلوم ليس عشوائياً وإنما مبرمج ومتقن يقف ورائه عقل كلي.

٣-توحد العلوم في الموجودات دليل على وحدانية المصدر أو وحدانية الخالق.

٤-الانسان يمثل أعلى درجات الحياة بين الكائنات لانه حياة واعية.

ومن معرفة ما سبق نصل الى نتيجة مهمة ومنطقية وهو إن أي فكر أو دين أو منهج يدعي لنفسه منهجاً متكاملاً ويحاول تفسير وجود الانسان وعالمه لابد أن يكون فكراً متعدد المناهج وأن يفسر كل شيء وأي شيء يخص هذا الكون البديع وفقاً لفكره وأن يضع الحلول المناسبة لمشكلة الانسان ويحدد وظيفته ومصيره ويضع القواعد والقوانين المطلوبة لحركته بما يتناغم مع روح هذا الكون الحي روح التعاون والمحبة والبناء. وإذا نظرنا الى القرآن الكريم بمنظار ما سبق وبحثنا عن الكمالية والشمولية في موضوعات القرآن المطروحة ... نجد أنفسنا أمام كم هائل من العلوم الكونية والانسانية واللغوية بما يتفق مع الفكرة الاساسية من ان الذي خلق الكون هو ذاته سبحانه من نزل القرآن. وأليك أخي القارئ بعضاً من العلوم التي تضمنها القرآن الكريم:-

١-علم التوحيد والالهيات وهو علم يبحث في ذات وصفات الله سبحانه وقد ابدع القرآن الكريم في ذكر أسماء وصفات الخالق بشكل لم يسبق في أي كتاب سماوي أو أرضي، وأسماء الله الحسنى خير دليل على ذلك.

٢-وضع القرآن الكريم خارطة كاملة لمصير الانسان في عالم ما وراء القبر عالم الاخرة وتحدث عن غيبيات مثل الملائكة والجن ليس للعقل عليها من سلطان.

٣-في معرض بناء العقيدة الاسلامية ووضع خصائص التصور الاسلامي للوجود تحدث القرآن الكريم وفي أكثر من ١٢٠٠ آية في العديد من العلوم الكونية مثل الفلك والفيزياء والطب والبايولوجيا والجيولوجيا وغيرها الكثير الكثير فكان القرآن الكريم بحق لسات حال الماديات.

٤-ذكر العديد من القصص التاريخية والانسانية قصص الانبياء والامم السابقة وحضاراتهم وذكر مواقع جغرافية وأسماء مدن وأمصار وأقوام وهذا كله ضمن علم التاريخ والجغرافية.

٥-يعتبر القرآن الكريم العمود الفقري للغة العربية فالاعجاز البلاغي والبياني ونظم القرآن وكذلك أمثال وأقسام والتصوير الفني للقرآن خير دليل على ذلك.

٦-إن علوم الاجتماع والتربية وعلوم النفس علوم مطروقة في القرآن وبإسهاب.

٧-العلوم السياسية والعسكرية وعلوم الاقتصاد والمعاملات لها حظها أيضاً في القرآن الكريم.

٨-علوم خاصة بالقرآن الكريم لا نجدها في كتب وعلوم أخرى تذكر منها علم الناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه وأسباب النزول وعلم التفسير والقراءات.

٩-يمكن أن نفهم تنوع العلوم في القرآن بمجرد النظر الى أسماء سور القرآن الكريم الـ(١١٤) فتنوع معاني وموضوعات هذه السور خير دليل على تعدد العلوم في المنهج القرآني.

أخي القارئ أنه لمعجزة كبرى أن يرد كل هذه العلوم بين دفتي كتاب واحد وخالد منه أكثر من ١٤٠٠ سنة ومعجزة كبرى أن يفسر القرآن الكريم الإنسان والوجود على أساس واحد وهو إنه : ***لا آله إلا الله ..محمد رسول الله.***





الإعجاز العلمي للصغار





قَالَ تَعَالىٰ في وَصْفِهِ لِفِتْيَةِ الكَهْفِ الَّذين لبثوا وَهُم بِيَامٌ في كهفهم ثَلاثَ مئةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

لقَدْ مَرَّ أكثر من أربعة عشر قرناً علىٰ ما جَاءَ في القُرآن الكَرِيْم بِشَأن أهْلِ الكَهْفِ، حتَّىٰ جَاءَ عَصْرُنَا هَذا فَاكْتَشَفَ عَالِمُ الآثارِ الأردُنِي (رفيق وفا الدُّجاني) عَام ١٩٦٣م، عِنْدَ منطَقَةِ الرَّحِيب بالأردُن، مَغَارَةَ الكَهْفِ الَّتي اتَّخَذَها أصحابُ الكَهْفِ مَرقَداً لهم حينَ دَخَلُوها هاربين بِأنفُسِهِم، وَفَارِّينَ بِدِيْنِهِم وإِيْمَانِهِم بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِن طغيانِ المَلِكِ (دِيقيَانُوس) وظَهَرَ في الكَهْفِ ثَمَانِيَةُ قبورٍ، وهُو العَدَدُ الَّذي ذَكَرَهُ القرآنُ الكريمُ وبِقُرْبِ بابِ الكهفِ وُجِدَت جمجمةُ كلبٍ (الفك العلوي فقط) وكان حَارِسَهُم.

وعَدَدُ أصحابِ الكَهْفِ سَبْعَةٌ منهم الرَّاعي، وثَامِنُهُم كلبُهُم، وقَد دُفِنَ الكلبُ عَلىٰ عَتَبَةِ البابِ حيثُ كَانَ يَحْرُسُ، ولَم يُدْفَن في القَبْرِ الثَّامِنِ.

وَقَد دُرِسَت فَجَواتُ الكَهْفِ وخَاصَّةً مَوْضِع دُخُولِ الشَّمْس إليه فَتَبَيَّن أنَّ فَتْحَةَ الكَهْفِ الجنوبية كانَ اتِّجَاهُهَا جنوباً غربياً، فإذا وَقَفَ شخصٌ داخِلَ الكهفِ في وقتِ الأصيل تَزَاوَرَتِ الشَّمسُ عن الكَهْفِ ذات اليمينِ، ومَرَّت أشِعَّةُ الشَّمسِ بِقُوَّتِها أمَامَ الشَّخصِ الواقفِ تكشِفُ المَرَاعِي والآفَاق.

وحِيْنَ تَتَوَسَّطُ الشَّمسُ السَّمَاءَ لا يَدْخُل الكهفَ منها شَيء، وإذا مَالَت نَحْوَ الغُرُوبِ دَخَلَ قسمٌ مِن أشعتِها فَجْوَةَ الكَهْفِ.

فما وَصَفَ به المكتَشِفُ الكهفَ هو الوَصْفُ الدَّقِيقُ الَّذي جاءَ فيه القرآنُ الكريمُ، قالَ تعَالىٰ: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً﴾

تحريم لحم الخنزير في القرآن

يقول تعالى: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ) [البقرة:١٧٣].

الحقيقة العلمية: إن لحم الخنزير يضعف مقاومة الجسم ويعرّضه للأمراض، والمطعم الصحي الحقيقي هو الذي لا يستعمل أي جزء من لحم الخنزير، وذلك لأن الذي يعتاد على تناوله هو الذي سيدفع الحساب يوماً ما، ويؤكد العلماء أن الذين يأكلون لحوم الحيوانات الكاسرة عادة ما تكون طباعهم شريرة، غير متسامحين، ويميلون إلى ارتكاب الجرائم.

وجه الإعجاز: هنا تتجلى الحكمة العلمية من تحريم لحم الخنزير بسبب ما يحويه من مواد ضارة كثيرة لا يمكن إزالتها، والله تعالى عندما ينهانا عن أكل لحم الخنزير، إنما يريد لنا الخير ويريد لنا الصحة والعافية، وهذا من إعجاز القرآن التشريعي الذي لا يزال العلماء يكشفون أسراره حتى يومنا هذا.

بول الغلام وبول الجارية

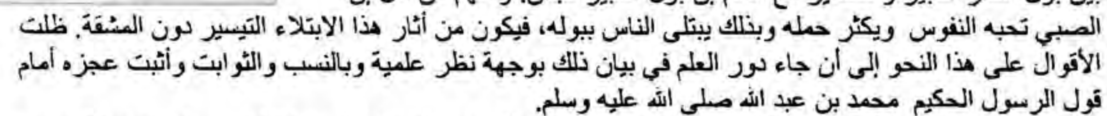
زينب الصالحي

عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :« **بول الغلام الرضيع يُنضحُ وبول الجارية يُغسل** » رواه الإمام أحمد وقال الترمذي حديث حسن وصححه الحاكم. وقال قتادة : هذا ما لم يطعما فإذا طعما غسلا جميعاً (صححه الألباني).

نتناول في موضوعنا هذا شيئاً أبهر علماء الإنسان وهو بالنسبة لبول الغلام الرضيع فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أنه يكفيه النضح أي رشه بالماء ثم فركه أما الجارية الرضيعة(الأنثى) فلا يتم إلا بالغسل .

قال العلماء: إن الحكمة في ذلك التيسير على المكلف لان العادة أن الذكر يُحمل كثيراً ويُفرح كثيراً ويُحب اكبر من الأنثى وبوله يخرج من ثقب ضيق فإذا بال أنتشر، فمع كثرة حمله ورشاش بوله يكون فيه مشقة فخُفف فيه.

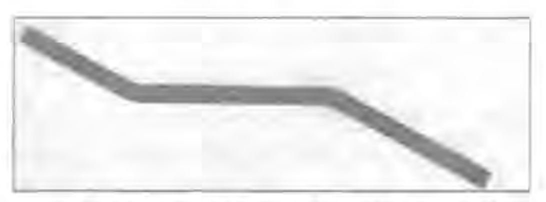
وقالوا أيضاً :غذاؤه اللبن ولهذا إذا كان الطعام فلابد من غسل بوله وقوته على تلطيف الغذاء أكبر من قوة الأنثى. وظاهر الكلام من قول أصحابنا الحنابلة إن التفريق بين البولين أمر تعبدي ويرش بول الغلام ما لم يأكل الطعام أي بيديه وهو يشتهيه وليس أن تضع الأم الطعام في فمه فيأكله.وقال البعض الأخر إن الجارية مخلوقة من لحم ودم نجس وإن الذكر الذي هو آدم عليه السلام خلق من تراب وطين والتراب طاهر، ولكن إذا أخذنا هذا القول على منظر الصحة لتفهم لدينا عدم التفريق بين بول الذكر الكبير والصغير مع العلم إن بول الكبير نجس. ومنهم من قال إن الصبي تحبه النفوس ويكثر حمله وبذلك يبتلى الناس ببوله، فيكون من أثار هذا الابتلاء التيسير دون المشقة. ظلت الأقوال على هذا النحو إلى أن جاء دور العلم في بيان ذلك بوجهة نظر علمية وبالنسب والثوابت وأثبت عجزه أمام قول الرسول الحكيم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.



وشملت الدراسة (٧٣) طفلاً ؛ (٣٨) ذكر و (٣٥) أنثى وصنفوا إلى أربع فئات عمرية:- دون الشهر ، ومن شهر إلى شهرين ثم إلى ثلاثة أشهر ثم أكثر من ثلاثة أشهر . مع تزايد احتمال تناول الأطعمة ولوحظ ما يلي :-

١- في الفئات العمرية دون الشهر كانت نسبة البكتريا في بول الرضع الإناث ٩٥،٤٤% أما الذكور ٤١،٩ %.
٢- في الفئة العمرية من شهر إلى شهرين نسبة البكتريا في بول الرضع الإناث ٩١،٤٨ والذكور ٢٤،١%.
٣- في الفئة العمرية من شهرين إلى ثلاثة شهور نسبة البكتريا في بول الرضع الإناث بلغت ٩٣،٦٩ أما الذكور ٢٤،١% .
٤- في الفئة العمرية من ثلاثة أشهر فأكثر بلغت نسبة البكتريا في بول الرضع الإناث (مع احتمال تناول الأطعمة) ٦٩% أما الذكور ٦،٨%.

ولوحظ ما يلي :- في حالة الرضع الإناث يتناقص عدد البكتريا مع التقدم في العمر.أما الذكور فيتزايد عدد البكتريا مع التقدم في العمر. هذا ما توصل إليه العلم بتقدمه ؛ ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم توصل إليه قبل العلم بأكثر من ألف واربعمئة سنة فمن علمه ذلك؟ الذي لا تحدده حدود ولا أزمنة ولا أماكن وبذلك نظل نردد : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ »[فصلت : ٥٣]



في حالة الرضيعة الأنثى يتناقص عدد البكتريا مع التقدم في العمر



في حالة الرضيع الذكر يتزايد عدد البكتريا مع التقدم في العمر

قصص واقعية

نور الدين عباس

قال النبي صلى الله عليه وسلم:
« ما نقص مالٌ من صدقه »



❶ صديق كان يبيع (قيمر) كان يأتيه شخص وليس له إمكانية شراءه حيث ينظر إلى (صينية القيمر) ويذهب! .

وفي أحد الأيام هيئا صاحب المحل (ماعون قيمر) وعندما جاء أعطاه هذا الشخص هدية (صدقة) له وبعد برهة جاء ابن المتصدق فقال : أبي .. أمي تقول لا تجلب مصلح الثلاجة .. الثلاجة اشتغلت!

❷ نوى صديق بان يعطي صديقه عشرة آلاف دينار قبل العيد وبعد يوم جاء صديق أخر وأعطى هذا الشخص مبلغ عشرة آلاف دينار وقال هذا لك؟ وعندما جاء الصديق الأول عرض عليه عشرة آلاف دينار فأبتسم وقال لقد أعطيت صديقي المحتاج عشرة آلاف دينار!!.



❸ رجلٌ يبني بيتاً بماله الخاص الحلال – دون القرض من المصرف العقاري – وأحتاج إلى مبلغ (٣٠٠) ثلاثمائة دينار في حينها وجاء إلى صديق له طالباً المعونة فرفض وقال بالحرف الواحد هل هناك من يبني داراً ولم يأخذ من العقاري فتأثر الرجل كثيراً وقال فليقف البناء فالله كفيل ... فوالله لقد ربح هذا الرجل ألف وثلاثمائة دينار حلالاً زلالا فأكمل البناء -على بركة الله - دون مال حرام.



ورد إلى مجلتنا السؤال من الأخ المهندس أحمد برهان محي الدين ويسأل عن سبب الحديث عن نتائج الكشوف العلمية في القرآن الكريم بعد اكتشاف العلم الحديث لها.

تجيب – أسرة التحرير –:

الجواب : نشكر الأخ السائل ونقول له: إن تعريف الإعجاز العلمي في القرآن والسنة هو هذا (إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي وثبت عدم إمكان إدراكها بالوسائل البشرية) في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم يظهر صدقه فيما بلغ عن ربه وأن محمداً صلى الله عليه وسلم موصول بالله سبحانه. ومن أهم بواعث الإعجاز العلمي:- إقامة الحجة على المنكرين ، وبيان صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغ عن ربه ، وزيادة الإيمان في قلوب أصحابه (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ) .

نعم هذه العلوم التجريبية قد سبقنا الغرب في غفلة منا ومن تقاعسنا ولكن لا يعني أن نستسلم أو نستكين بل نقول لهم إن قرآننا وسنة نبينا قد أخبرا مسبقاً قبل أكثر من ١٤٠٠سنة والتي لم تكتشف إلا في السنوات القريبة الماضية من قبلكم ... وليعلم الأخ السائل بأن منزل الدين وخالق الكون بعلومها وأسرارها هو واحد أحد هو الله فلا يُعقل أن يُناقض بعضه بعضاً والله يقول (وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ) وهناك ممن أسلموا بعدما فهموا معاني آيات الكتاب المبين ، ومنهم من أعلنوا بأنها ليس كلام بشر وإنه وحي من الله جلا في علاه ، ومن بُهت أمام الحقيقة العلمية التي أظهرها الكتاب والسنة.

– والله أعلم –

من معجزات الأنبياء

بديع الزمان سعيد النورسي

ترجمة

احسان قاسم الصالحي

(إنّا سخّرنا الجبالَ معه يسبّحنَ بالعشيِّ والإشراق) (ص~:١٨)..

(يا جبالُ أوّبي مَعَه والطيرَ وألنّا له الحديد) (سبأ:١٠).

(عُلّمنا منطقَ الطير..) (النمل:١٦).

هذه الآيات الكريمة التي تذكر معجزات سيدنا داود عليه السلام تدل على أن الله سبحانه قد منح تسبيحاته واذكاره من القوة العظيمة والصوت الرخيم والأداء الجميل ما جعل الجبال في وجدٍ وشوق، وكأنها حالكٍ عظيم تردد تسبيحاتٍ واذكاراً. أو كأنها انسان ضخم يسبّح في حلقة ذكر حول رئيس الحلقة.أتُراك هذه حقيقة؟ وهل يمكن ان يحدث هذا فعلاً؟!

نعم! انها لحقيقة قاطعة، أليس كل جبل ذي كهوف يمكن ان يتكلم مع كل انسان بلسانه، ويردد كالببغاء ما يذكره؟ فان قلت (الحمد لله) أمام جبل،فهو يقول ايضاً: (الحمد لله) وذلك برجع الصدى.. فما دام الله سبحانه وتعالى قد وهب هذه القابلية للجبال، فيمكن اذاً أن تنكشف هذه القابلية وتنبسط اكثر من هذا. وحيث ان الله سبحانه قد خص سيدنا داود عليه السلام بخلافة الأرض فضلاً عن رسالته، فقد كشف بذرة تلك القابلية لديه ونماها وبسطها بسطاً معجزاً عنده، بما يلائم شؤون الرسالة الواسعة والحاكمية العظيمة، حتى غدت الجبال الشم الرواسي منقادة اليه كأي جندي مطيع لأمره، وكأي صانع أمين لديه، وكأي مريد خاشع لذكره. فأصبحت تلك الجبال تسبح بحمد الخالق العظيم جلّ جلاله بلسانه عليه السلام وبأمره. فما كان سيدنا داود يذكر ويسبّح إلاّ والجبال تردد ما يذكره.



نعم، ان القائد في الجيش يستطيع ان يجعل جنوده المنتشرين على الجبال يرددون: (الله اكبر) بما لديه من وسائل الاتصال والمخابرات، حتى كأن تلك الجبال هي التي تتكلم وتهلل وتكبر! فلئن كان قائداً من الانس يستطيع أن يستنطق (مجازيا) الجبال بلسان ساكنيها، فكيف بقائد مهيب لله سبحانه وتعالى؟ ألا يستطيع أن يجعل تلك الجبال تنطق نطقاً (حقيقياً) وتسبح تسبيحاً حقيقياً؟.

ان لكل جبل شخصية معنوية خاصة به، وله تسبيح خاص ملائم له، وله عبادة مخصوصة لائقة به. فمثلما يسبّح كل جبل برجع الصدى باصوات البشر، فان له تسبيحات للخالق الجليل بألسنته الخاصة.

وكذلك: (والطيرَ محشورةً) (ص:١٩).. (وعَلّمنا منطقَ الطير) (النمل:١٦)

هذه الآيات تبين ان الله سبحانه قد علم سيدنا داود وسليمان عليهما السلام منطق انواع الطيور، ولغة قابلياتها واستعداداتها، أي: أيّ الأعمال تناسبها؟ وكيف يمكن الاستفادة منها؟ .

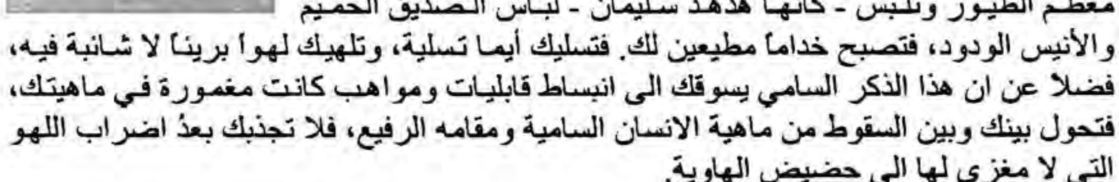
نعم! هذه الحقيقة هي الحقيقة الجليلة، إذ ما دام سطح الأرض مائدة رحمانية اقيمت تكريماً للانسان، فيمكن اذاً ان تكون معظم الحيوانات والطيور التي تنتفع من هذه المائدة مسخّرة للانسان، ضمن تصرفه وتحت خدمته. فالانسان الذي استخدم النحل ودودة القز - تلكم الخَدَمة الصغار - وانتفع مما لديهم من إلهام إلهي، والذي استعمل الحمام الزاجل في بعض شؤونه وأعماله، واستنطق الببغاء وأمثاله من الطيور، فضمَّ الى الحضارة الانسانية محاسن جديدة، هذا الانسان يمكنه ان يستفيد اذاً كثيراً اذا ما عَلِم لسان الاستعداد الفطري للطيور، وقابليات الحيوانات الاخرى، حيث هي انواع وطوائف كثيرة جداً، كما استفاد من الحيوانات الأليفة. فمثلاً: اذا عَلِم الانسان لسان استعداد العصافير (من نوع الزرازير) التي تتغذى على الجراد ولا تدعها تنمو، واذا ما نسّق أعمالها فانه يمكن ان يسخّرها لمكافحة آفة الجراد. فيكون عندئذٍ قد انتفع منها واستخدمها مجاناً في أمور مهمة.

فمثل هذه الانواع من استغلال قابليات الطيور والانتفاع منها، واستنطاق الجمادات من هاتف وحاكٍ، تخط له الآية الكريمة المذكورة المدى الاقصى والغاية القصوى.

فيقول الله سبحانه بالمعنى الرمزي لهذه الآيات الكريمة:

يا بني الانسان! لقد سخرتُ لعبد من بني جنسكم، عبد خالص مخلص، سخرتُ له مخلوقات عظيمة في ملكي وانطقتها له، وجعلتها خداماً أمناء وجنوداً مطيعين له، كي تعصم نبوته، وتصان عدالته في ملكه ودولته. وقد أتيتُ كلاً منكم استعداداً ومواهب ليصبح خليفة الأرض، واودعتُ فيكم أمانة عظمى، أبتِ السماوات والارض والجبال ان يحملنها، فعليكم اذاً ان تنقادوا وتخضعوا لأوامر مَن بيده مقاليد هذه المخلوقات وزمامها، لتنقاد اليكم مخلوقاته المبثوثة في ملكه. فالطريق ممهد أمامكم ان استطعتم ان تقبضوا زمام تلك المخلوقات باسم الخالق العظيم، واذا سموتم الى مرتبة تليق باستعداداتكم ومواهبكم..

فما دامت الحقيقة هكذا فاسعَ أيها الإنسان ان لا تنشغل بلهو لا معنى له، وبلعب لا طائل من ورائه، كالانشغال بالحاكي والحمام والببغاء.. بل اسعَ في طلب لهو من ألطف اللهو وازكاه، وتسلَّ بتسلية هي من ألذ أنواع التسلية.. فاجعل الجبال كالحاكي لأذكارك، كما هي لسيدنا داود عليه السلام، وشنّف سمعك بنغمات ذكر وتسبيح الاشجار والنباتات التي تخرج أصواتاً رقيقة عذبة بمجرد مس النسيم لها وكأنها اوتار آلات صوتية.. فبهذا الذكر العلوي تُظهر الجبال لك الوفاً من الألسنة الذاكرة المسبحة، وتبرز أمامك في ماهية عجيبة من أعاجيب المخلوقات. وعندئذٍ تتزيا معظم الطيور وتلبس - كأنها هدهد سليمان - لباسَ الصديق الحميم



والأنيس الودود، فتصبح خداماً مطيعين لك. فتسليك أيما تسلية، وتلهيك لهواً بريئاً لا شائبة فيه، فضلاً عن ان هذا الذكر السامي يسوقك الى انبساط قابليات ومواهب كانت مغمورة في ماهيتك، فتحول بينك وبين السقوط من ماهية الانسان السامية ومقامه الرفيع، فلا تجذبك بعدُ اضراب اللهو التي لا مغزى لها الى حضيض الهاوية.

الصحف الغربية تتناقل خبر سماع صوت النمل ..وقالت نملة

نشرت صحيفة التايمز البريطانية الشهيرة مقالا في عددها الصادر بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٩ تحت عنوان: (Hills are alive with the sound of ants - talking to each other) (التلال حية بأصوات النمل وهو يتحدث مع بعضه البعض)··


صورة للبروفيسير جيرمى توماس من جامعة إكسفورد

المقال يتحدث عن اكتشافات علمية جديدة عن خاصية التخاطب وتبادل الحديث في مملكة النمل·· ويذكر المقال أن الاكتشافات الحديثة قد بينت أن لغة التخاطب عند النمل متطورة ومتقدمة على نحو كبير أكبر مما كان يعتقد قبل ذلك·

وأشار المقال إلى أن التطور الحديث في مجال التكنولوجيا الصوتية قد مكن العلماء من اكتشاف أن النمل يتحدث مع بعضه البعض بصورة دورية··

وأوضح المقال أنه من خلال وضع ميكروفونات وسماعات دقيقة في أعشاش النمل تمكن الباحثين من إثبات أن الملكة تصدر الأوامر للعمال·· ونقل المقال تعليقاً للبروفيسير جيرمي توماس من جامعة إكسفورد · ذكر فيه أنه من خلال تسجيل أصوات الملكة وهي تصدر الأوامر للعمال وإعادة بث هذه الأصوات المسجلة بواسطة سماعات دقيقة جدا داخل الأعشاش تبين وجود ردود أفعال منتظمة تصدر من باقي النمل تتمثل في إبراز قرون الاستشعار ورفع الفك والتأهب للهجوم ضد أي أخطار قادمة··

صورة لعنوان المقالة على موقع جريدة التايمز

TIMESONLINE

NEWS | COMMENT | BUSINESS | MONEY | SPORT | LIFE & STYLE | TRAVEL | D

UK NEWS | WORLD NEWS | POLITICS | ENVIRONMENT | WEATHER | TECH & WEB | PHOTO

Where am I? > Home > News > Environment

From The Times

February 6, 2009

Hills are alive with the sound of ants — talking to each other



ونقل المقال أيضا تعليقا للباحثة فرانسيسكا باربرو من جامعة تورين Francesca Barbero, of the University of Turin ذكرت فيه: (أن الاكتشافات الحديثة قد أثبتت أن ما قد قيل قبل ذلك عن عدم وجود دور للتخاطب في تبادل المعرفة بداخل مملكة النمل كان غير صحيح)..

صورة للميكروفونات المستعملة في مراقبة أصوات النمل

لقد أثبت المفسرون نطق النمل (على غرابته في زمانهم) ورجحوا ان النملة الناطقة هي أنثى (لعلها هي ملكة النمل) وأنكروا على من يجنح إلى الاستعارة التمثيلية لنفي قول النمل صوتيا.



الإعجاز العلمي في القرآن:

لقد اخبر القرآن الكريم عن مخاطبة نملة صوتياً معشر النمل بقوله { قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النمل ادخلوا مساكنكم } وتحذيرهم أن تدوسهم أقدام نبي الله سليمان وجنوده واعتذرت عن سليمان بقولها (لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) فلو شعروا بهم لم يحطموهم وهذا أثبات من القرآن ان أمة النمل لديهم عقول وإدراك بما حولهم ويتواصلون مع بعضهم صوتياً، وهذا ما أثبته الاكتشاف الأخير .

وقفة تأمل

إلى المشككين في صدق نبي الله محمد(صلى الله عليه وسلم).. أليس الأخبار عن كلام النمل صوتياً قبل أكثر من ١٤٠٠سنة لدليل دامغ على صدقه (صلى الله عليه وسلم)؟! من اين علم بهذا ومن علمه؟

الجواب

قال الله تعالى:(قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا)

وقال تعالى:(فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لا إِلَهَ إلا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) .

الشاطىء . . الشاطىء . . الشاطىء . . الشاطىء . .

◆ ◆ قام علماء بدراسة تأثير الابتسامة على الآخرين، فوجدوا أن الابتسامة تحمل معلومات قوية تستطيع التأثير على العقل الباطن للإنسان!

لقد وجدوا أن لكل إنسان ابتسامته الخاصة التي لا يشاركه فيها أحد، وأن كل ابتسامة تحمل تأثيرات مختلفة أيضاً، وعندما قاموا بتصوير هذه الابتسامات وعرضها بشكل بطيء وجدوا حركات محددة للوجه ترافق الابتسامة، وأن الإنسان نفسه قد يكون له أكثر من نوع من الابتسامة، وذلك حسب الحالة النفسية وحسب الحديث الذي يتكلمه والأشخاص الذين أمامه..

ومن النتائج المهمة لمثل هذه الأبحاث أن العلماء يتحدثون عن عطاء يمكن أن تقدمه للآخرين من خلال الابتسامة، فالابتسامة تفوق العطاء المادي لعدة أسباب:

١- يمكنك من خلال الابتسامة أن تدخل السرور لقلب الآخرين، وهذا نوع من أنواع العطاء بل قد يكون أهمها. لأن الدراسات بينت أن حاجة الإنسان للسرور والفرح ربما تكون أهم من حاجته أحياناً للطعام والشراب، وأن السرور يعالج كثيراً من الأمراض على رأسها اضطرابات القلب.

٢- من خلال الابتسامة يمكنك أن توصل المعلومة بسهولة للآخرين، لأن الكلمات المحملة بابتسامة يكون لها تأثير أكبر على الدماغ حيث بينت أجهزة المسح بالرنين المغنطيسي الوظيفي أن تأثير العبارة يختلف كثيراً إذا كانت محملة بابتسامة. مع أن العبارة ذاتها إلا أن المناطق التي تثيرها في الدماغ تختلف حسب نوع الابتسامة التي ترافق هذه المعلومة أو هذه العبارة.

٣- بابتسامة لطيفة يمكنك أن تبعد جو التوتر الذي يخيم على موقف ما، وهذا ما لا يستطيع المال فعله، وهنا نجد أن الابتسامة أهم من المال، ولذلك فإن اقل ما تقدمه للآخرين هو صدقة الابتسامة.

٤- الابتسامة والشفاء: لاحظ كثير من الأطباء تأثير الابتسامة في الشفاء، وبالتالي بدأ بعض الباحثين بالتصريح بأن ابتسامة الطبيب تعتبر جزءاً من العلاج! إذن عندما تقدم ابتسامة لصديقك أو زوجتك أو جارك إنما تقدم له وصفة مجانية للشفاء من دون أن تشعر، وهذا نوع من أنواع العطاء.

من أجل هذه الأسباب وغيرها فإن الابتسامة هي نوع من أنواع العطاء والصدقة والكرم، والآن عزيزي القارئ هل علمت الآن لماذا قال نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم: (وتبسمك في وجه أخيك صدقة)!!

◆ ◆ لم أعد أفزع من الموت حتى لو جاء اللحظة لقد عملت بقدر ما كنت مستطيعا أن أعمل ! هناك أشياء كثيرة أود أن أعملها لو مد لي في الحياة ولكن الحسرة لم تأكل قلبي إذا لم أستطع ؛ إن آخرين سوف يقومون بها إنها لن تموت إذا كانت صالحة للبقاء فأنا مطمأن إلى أن العناية التي تلحظ هذا الوجود لن تدع فكرة صالحة تموت ...(سيد قطب – أفراح الروح).

◆ ◆ حين تتجه البشرية إلى الإسلام، فعندئذ فقط يصبح التقدم العلمي والتكنولوجي دافعاً إلى الأمام، ومعيناً على الخلافة الراشدة، بدلاً من وضعه الحالي الذي يدفع البشرية إلى الانحلال النفسي والخلقي، كما يدفعها إلى الدمار. والدلالة التاريخية التي أبرزت الصحوة الإسلامية إلى الوجود اليوم، في الوقت الذي تميل فيه الحضارة المادية الغربية إلى الهبوط، هي قدر الله الغالب، الذي يشير إلى المستقبل.

المستقبل للإسلام.

تلك دلالة التاريخ.

والتاريخ في حقيقته هو مجرى السنن الربانية في واقع الأرض.

وحين تقف الجاهلية كلها تحارب قدر الله، فمن يكون الغالب، ومن يكون المغلوب؟

{كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ } [المجادلة : ٢١] (محمد قطب – ركائز الايمان)

◆ ◆ ضياء القلب هو العلوم الدينية، ونور العقل هو العلوم الحديثة، فبامتزاجهما تتجلى الحقيقة، فتتربى همة الطالب وتعلو بكلا الجناحين، وبافتراقهما يتولد التعصب في الاولى والحيل والشبهات في الثانية.(النورسي) .

◆ ◆ يروون عن عائشة رضي الله عنها أن معاوية بعث إليها بمال ، ويقال إن عدة المال ثمانين ألف درهم أو مائة ألف درهم ، وكانت صائمة ، فلما جاءها المال جللته بثوب وبدأت تمد يدها تحت الثوب وتنادي مولاتها : هذه لآل فلان وهذه لأيتام فلان وهذه لفلان وهذه لفلان حتى أنفدت المال قبل الفطور . قالت لها مولاتها خادمتها : يا أم المؤمنين إنك صائمة فلو تركت لنا درهماً نشتري لك به لحماً تفطرين عليه . قالت : لا تعنفيني لو ذكرتني لفعلت . نسيت نفسها ونسيت أن صائمة ونسيت أنها جائعة وأنفقت هذا المال الكثير ، لأن حقائق التوكل متمثلة في قلبها وفي ضميرها رضي الله عنها . وكذلك كان كل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يفعلون ذلك .

♦ ♦متى تبكي على نفسك

♦ إبكِ على نفسك : عندما تجدها ضعيفة أمام الشهوات ،عظيمة أمام المعاصي .

♦ إبكِ على نفسك : عندما ترى المنكر ولا تنكره وعندما ترى الخير فتحتقره.

♦ إبكِ على نفسك : عندما تدمع عينك لمشهد مؤثر في فيلم ....بينما لا تتأثر عند سماع القرآن الكريم.

♦ إبكِ على نفسك : عندما تبدأ بالركض خلف دنيا زائلة ..بينما لم تنافس أحدا على طاعة الله.

♦ إبكِ على نفسك : عندما تتحول صلاتك من عبادة إلى عادة .. ومن ساعة راحة إلى شقاء .

♦ إبكِ على نفسك : عندما يتحول حجابك إلى شكل اجتماعي ... وتسترك إلى أمر تجبرين عليه.



♦ إبكِ على نفسك : إن رأيت في نفسك قبول للذنوب ...وحب لمبارزة علام الغيوب.

♦ إبكِ على نفسك : عندما لا تجد لذة العبادة .. ولا متعة الطاعة .

♦ إبكِ على نفسك : عندما تمتلئ بالهموم وتغرقها الأحزان ....وأنت تملك الثلث الأخير من الليل.

♦ إبكِ على نفسك : عندما تهدر وقتك فيما لا ينفع ...وأنت تعلم أنك محاسب فتغفل.

♦ إبكِ على نفسك : عندما تدرك أنك أخطأت الطريق ...وقد مضى الكثير من العمر .

♦ إبكِ على نفسك : بكاء المشفق .. التائب.. العائد ...الراجي رحمة مولاه.. وأنت تعلم أن باب التوبة مفتوح ما لم تصل الروح إلى الحلقوم .

♦ ♦ ٨ سنوات و ٨ مسائل

روي عن شقيق البلخي رحمه الله أنه قال لحاتم : قد صحبتني مدة ، فماذا تعلمت ؟
قال : تعلمت منك ثماني مسائل ،

♦ أما الأولى :
فإني نظرت إلى الخلق فإذا كل شخص له محبوب فإذا وصل إلى القبر فارقه محبوبه فجعلت محبوبي حسناتي لتكون في القبر معي .

♦ وأما الثانية :
فإني نظرت إلى قول الله تعالى : (ونهى النفس عن الهوى) فأجهدتها في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله ،

♦ وأما الثالثة :
فإني رأيت كل من معه شيء له قيمة عنده يحفظه ثم نظرت في قول الله سبحانه وتعالى : (ما عندكم ينفذ وما عند الله باق) فكلما وقع معي شيء له قيمة ، وجهته إليه ليبقى لي عنده ،

♦ وأما الرابعة :
فإني رأيت الناس يرجعون إلى المال والحسب والشرف وليست بشيء (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فعملت في التقوى لأكون عنده كريماً ،

♦ وأما الخامسة :
فإني رأيت الناس يتحاسدون فنظرت في قوله تعالى : (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) فتركت الحسد لأنه اعتراض على قسمة الله ،

♦ وأما السادسة :
رأيتهم يتعادون فنظرت في قوله تعالى : (إن الشيطان لكم عدوا فاتخذوه عدوا) فتركت عداوتهم واتخذت الشيطان وحده عدوا ،

♦ وأما السابعة :
رأيتهم يذلون أنفسهم في طلب الرزق فنظرت في قوله تعالى : (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها) فاشتغلت بما له علي وتركت مالي عنده ثقة بوعده .

♦ وأما الثامنة :
رأيتهم متوكلين على تجارتهم وصنائعهم وصحة أبدانهم فتوكلت على الله رب العالمين (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها) فاشتغلت بما له علي وتركت مالي عنده ثقة بوعده .





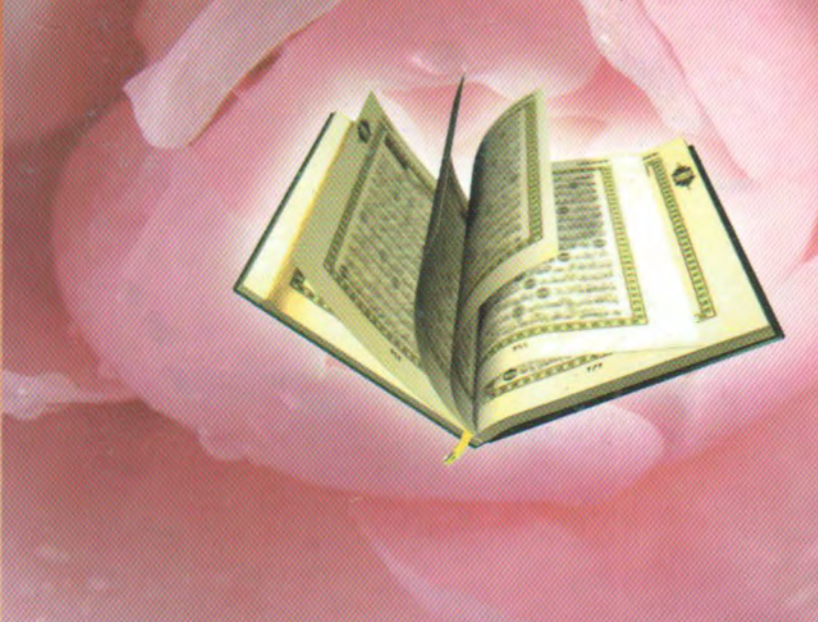
قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ

مركز كركوك للإعجاز العلمي في القرآن والسنة
كركوك / طريق بغداد - خلف جامع طارق الصراف

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَالَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلا رِيحَ لَهَا وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلا رِيحَ لَهَا (رواه البخاري ٤٦٣٢)





مركز كركوك للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

كركوك / طريق بغداد - خلف جامع طارق الصراف